سلسلة أبحاث في العقيدة
5

# تنزيهُ نبيّ اللهِ
# عَمّا نُسبَ إليهِ مِن السِّحْر

**إعداد**

**عبد الله محمد عكور**

# تنزيه نبي الله
# عما نُسب إليه من السحر

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر

الطبعة الأولى

1425هـ / 2004م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمان الأطيبان على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء وإمام المرسلين، وعلى آله المكرمين، وأصحابه الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان .

وبعد: فهذه هي الرسالة الخامسة من سلسلة الأبحاث التي وضعتها في العقيدة، وقد كانت الأربعة الأولى في جانب الإلهيات، أما هذه الرسالة فقد جعلتها في قسم النبويات، وبحثت فيها شيئاً واحداً فقط مما يخص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ألا وهو :

- عصمتهم من تأثير السحر فيهم .

وذلك لمّا رأيت كثيرً من طلبة العلم يعتقدون هذه العقيدة في جانب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، ويستشهدون عليها بما

ورد في الصحيحين أن يهود قد سحروا النبي ﷺ وأن السحر قد أثر فيه حتى صار يخيل إليه أنه فعل الشيء وفي الحقيقة أنه لم يفعله، وما جاء في بعض الروايات أنه ﷺ امتنع عن الطعام والشراب والنساء سنة كاملة، وغير ذلك مما سنقف عليه إن شاء الله .

وسأبحث في هذه الرسالة المتواضعة _ إن شاء الله _ هذه المسألة بشيء من التفصيل حتى نقف على حقيقة الأمر، وسأتجنب التعصب للرأي الذي أعتقده ، وسأبحث الموضوع بطريقة علمية موضوعية، هذا وإني اسأل اللهَ تعالى أن يوفقني للحق، وأن يجنبني الزيغ والزلل فيما أكتب وأعتقد ، إنه ولي ذلك .

## عصمة الأنبياء من السحر

**أولاً : معنى السحر لغة :**

السحر : هو الأُخذة ، وكل ما لطُف مأخذه ودقّ فهو سحر ،

والجمع أسحار وسحور ، والسحر : البيان في فطنة ، كما جاء في الحديث ﴿ إن من البيان لسحرا [1] ﴾ قال أبو عبيد : كأن المعنى _ والله أعلم _ أنه يبلغ من ثنائه أنه يمدح الإنسان فيصدقُ فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله ، ثم يذمّه فيصدق فيه حتى يصرف القلوب إلى قوله الآخر ، فكأنه قد سحر السامعين بذلك000

وأصل السحر : صرف الشيء عن حقيقته إلى غيره ، فكأن الساحر لما أرى الباطل في صورة الحق ، وخيّل الشيء على غير حقيقته قد سحر الشيء عن وجهه ، أي : صرفه ، وقال الفراء في قوله تعالى ﴿ فأنى تُسحَرون ﴾ ( سورة المؤمنون : 89) معناه: فأنى تُصرفون، والعرب تقول للرجل: ما سحرك عن وجه كذا؟ أي ما صرفك عنه [2] وعليه فإن السحر في لغة العرب ينصرف إلى كل ما لطُف مأخذه ودقّ .

---

**[1] أخرجه البخاري في صحيحه برقم 5767 ، ص 1129 ، واحمد في مسنده ص 384 برقم 4651 ، وأبو داود برقم 5007 ص 541 ، والترمذي برقم 2028 ص 337 وقال : حديث حسن صحيح .**

**[2] لسان العرب 106/2 ، مادة سحر ، معجم مقاييس اللغة 138/3 ، بصائر ذوي التمييز 97/3 .**

**ثانياً : معنى السحر اصطلاحاً :**

أما في الاصطلاح فقد قال بعض العلماء : أن ما نقل من تعريف للسحر لغةً لا يمكن نقله إلى المعنى الاصطلاحي ، وما ذاك إلا لأن السحر ليس نوعاً واحداً يمكن حدّه وتمييزه عن غيره ، ومن هنا اختلفت عبارات العلماء في حدّه اختلافاً متبايناً .

**قلت** : للتعرف على تعريف للسحر في الاصطلاح ، لا بدّ أولاً من معرفة ماهية السحر حتى نستطيع أن نحده به ، وما اختلفت عبارات العلماء في حدّه إلا لعدم إحاطتهم بماهيته ، فإذا تعرفنا على حقيقته ربما اتفقت عباراتهم على تعريفه ، ولربما نزه أنبياء الله عنه من قال بجواز السحر عليهم ، ومن خلال البحث والاستقراء الذي أجريته ، والتعرف على ماهية السحر بالأخذ عن أهل الاختصاص أستطيع القول بأن السحر في الاصطلاح : هو علم يتم من خلاله صرف الإنسان عن حالته الأصلية إلى حالة جديدة من طريق تحكم الأرواح السفلية الخبيثة الشيطانية بأرواح بني آدم وأجسامهم .

**كيف يتم السحر :**

عندما يريد الإنسان أن يصبح ساحراً ، يجب عليه أولا يختلي في مكان مظلم ويتلو عزائم وطلسمات شركية ، ويبقى على هذا الحال مدة لا تقل عن ثلاثة أيام ، بعدها يظهر له بعض مردة الشياطين أو كفرة الجن ، فيأمره أن يأتي بعض الأعمال الشركية كإهانة المصحف أو السجود لصنم وغير ذلك ، وربما أمره بمقارفة بعض الفواحش كالزنا ببعض محارمه ، ولا يقوم الجن بخدمة هذا الإنسان حتى يطمئنوا بخلع الإيمان منه بتنفيذ ما يأمرونه به ، فإذا قام بذلك علموا أنه صار أخاً لهم في الكفر ، وأصبح لا حظّ له في الإسلام .

هنا يصبح المرء جاهزاً لتلقي السحر من مردة الجن والشياطين ، فيعلمونه طلسمات وكتابات لا تقرأ بالعربية ، ويدّعون أنها كتابة سريانية ، وكل طلسم منها أو رسم يدل على شيء ، فإذا أتقن ذلك أصبح ساحراً ، فيأتي الرجل أو المرأة لهذا الساحر لعمل سحر لبعض الناس ، فيكتب له في ورقة أو خرقة من القماش ، أو عظم ميتة بعض الطلسمات

التـي تـدل علـى مـراد مـن أراد الـسحر ، ثـم يغلفهـا بـشيء مـن النجاسات كدهن خنـزير ، أو دم حـائض ، أو بـول وغيرهـا مـن أنواع النجاسات ، ثم يأمره بدفنها في مكان ما ، كبئر أو كهف أو بيت مهجور ، وهنا يبدأ عمل السحر، فيأمر الساحر أحد الجن الموكلين بخدمته بمرافقة هذا الرجل أو المرأة التي ذهبت لهذا الساحر ، ثم يأتي الشخص المسحور لتنفيذ ما أُمر بـه ، فيدخل في جسمه ، وطرق دخول الجسم هي :

- الخوف الشديد .
- الغضب الشديد .
- الفرح الشديد .

وهذه الحـالات يكـون المسلم فيهـا غالبـاً فـي غفلـة مـن الـذكر ، فيستقر الجن في جسم هذا الشخص ، ويبدأ بالتحكم فيه .

وهنـاك طـرق أخـرى لعمـل الـسحر ودخـول الجـن بأجسام بنـي آدم منـها:

1. الطعـام والـشراب ، فيقـرأ الـساحر طلـسماته علـى شـيء مـن الطعـام أو الـشراب ، ثـم يـأمر الـذي يريـد الـسحر أن يدفعها لمن أراد سحره، فإذا أكلها دخل الجني بجسمه،

2. اللباس ، ويكون بنفس الطريقة الأولى .
3. الماء ، ويكون بنفس الطريقة الأولى ، إلا أن الساحر يأمر من أراد السحر برش الماء في طريق المسحور ، فإذا مرّ ولم يذكر الله ، دخله وبدأ بعمل السحر .
4. أي مادة صلبة أخرى، أو الدقيق أو المساحيق يقرأ عليها وتوضع بباب المسحور .

والسحر أنواع كثيرة ، ولكن أشهرها ثلاثة عشر نوعاً ، أستطيع تلخيصها بما سيأتي .

## أنواع السحر وأعراض كل منه

تتعدد أنواع السحر بتعدد أغراضه ، فمنه ما يكون للمرض ، ومنه ما يكون للتفريق ، ومنه ما يكون لإسقاط الجاه ، ومنه ما يكون للفقر ، ومنه ما يكون لاقتراف المحرمات ، ومنه ما يكون للمحبة وغير ذلك ، ولعلّ أشهر أنواع السحر والتي يتداولها الناس هي :

## أولا: سحر التفريق

ويعمل لتفريق الزوجين عن بعضهم ، أو لبث البغض والكراهية بين الصديقين أو الشريكين أو الأهل ...الخ. ودليله قوله الله تعالى ﴿ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ﴾ **(البقرة : من الآية102)** .

أعراضه :

۞ انقلاب الأحوال فجأة من محبة إلى بغضاء.

۞ كثرة شكوك أحدهما في الآخر .

۞ عدم التماس الأعذار وتعظيم أسباب الخلاف وإن كانت بسيطة.

۞ قلب صورة الرجل في عين زوجته وبالعكس فيرى أحدهما الآخر بشكل قبيح أو على هيئة حيوان .

۞ كراهية المسحور لأي عمل يقوم به الطرف الآخر والاستخفاف به ، بل كراهية المسحور للمكان الذي يتواجد فيه الطرف الآخر ، فتراه خارج المنزل أو في بُعده عنه بوضع طبيعي ، مرتاحاً نفسياً وسعيدا ، وعند دخوله المنزل

أو الاقتراب منه أو من مكان وجوده يشعر بضيق نفسي شديد جداً وتنقلب أحواله إلى أسوأ ما يكون....الخ.

## ثانياً : سحر المحبة

ويعمل لتقريب الزوجين بعضهم من بعض ، أو لبث المحبة بين عاشقين أو صديقين، أو لجلب المحبوب سواء حصل بينهم تنافر أو لم يكن بينهم معرفة سابقة وهو عكس سحر التفريق تماماً، فيدخل الجني جسم المسحور ويبدأ عمله بتحسين صورة الطرف الآخر وإلقاء الوسوسة والتخيل بمحبته وتحريك شهوة الجنس له إن كان زوجاً .

أعراضه :

- الشغف والمحبة الزائدتان .
- الرغبة الشديدة في الجماع إن كانا زوجين .
- التلهف الشديد لرؤية الطرف الآخر وعدم الصبر عن بُعد أحدهما عن الآخر.
- الطاعة العمياء له وتلبية جميع رغباته ، وأكثر الحالات التي يعمل فيها سحر المحبة ينقلب عكسياً

، وهو كره المسحور للطرف الآخر بدل محبته، وإن جاز وحصل المراد فبعد مدة قد ينقلب سحر المحبة إلى كره وبغضاء ، حتى يعود الذي يريد السحر لذلك الساحر ويجدد له سحره حتى يقتنص منه المال .

## ثالثاً : سحر التخيل

ويتحكم في بصر المسحور فيرى الباطل في سورة الحق ويرى الثابت متحركاً ، ويرى الكبير صغيراً ، والعكس ويشعر بزوغان في عينيه، وأصله في كتاب الله تعالى ﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ﴾ **(طه :66)** .

## رابعاً : سحر الجنون

وهو عدم سيطرة المريض على دماغه نهائياً ، وهو كما قيل عنه: أخذُ عقله ، فهنا يتمركز الجني الموكل في السحر في رأس المسحور، ويبدأ التحكم فيه كيفما يشاء دون شعور

المريض وعدم إدراكه لما يفعل ، ودليله من كتاب الله تعالى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبا لا يَقُومُونَ إِلاّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ **(البقرة : من الآية275)**.

أعراضه :

- الشرود الذهني والنسيان الشديد .
- التخبط في الكلام .
- شخوص البصر وزوغانه .
- عدم الاستقرار في مكان واحد .
- ينطلق هائماً على وجهه لا يدري أين يذهب وربما نام في الأماكن المهجورة .
- محادثة نفسه .
- الخوف الشديد والرعب من أي شيء ....الخ.

## خامساً : سحر الخمول

وهو عدم القدرة على الحركة أو الرغبة فيها ، أو تقول هو كالبلادة أو تغشى المسحور حالة كحالة السكر، وهو من نتاج تحكم الجني بأعصاب المسحور .

أعراضه :

- الانطواء الكامل وحب الوحدة.
- الصمت الدائم مع صرخات فجائية أو محادثة نفسه.
- كراهية الاختلاط بالناس ، بل يبقى منطوياً على نفسه ، بعيداً عن مرأى أحد من الناس .
- الشرود الذهني .
- الصداع الدائم .
- حب النوم .
- الهدوء والسكون...الخ.

## سادساً : سحر الهواتف

وهو سماع الأصوات سواء في اليقظة أو النوم دون أن يرى أحداً يكلمه ، وهو تكليم الجن له ، ومعلوم أن الجن لا يرى من قِبل الإنس، فيسبب له عدم الراحة النفسية ، والقلق الدائم في النوم واليقظة ، بل ربما أدى به الخوف إلى هجر النوم ، والرعب من الوحدة والظلمة .

**أعراضه :**

- الأحلام المفزعة.
- يتخيل بأن هناك من يناديه ولا يرى أحداً.
- كثرة الوساوس والشكوك بالأصدقاء والأقارب ومن حوله.
- يرى نفسه يسقط من مكان مرتفع أثناء نومه ويرى حيوانات تطارده.....الخ.

## سابعاً : سحر المرض

وهو تعطيل جزء من جسد المسحور ، أو تقول هو دخول الجني جسد المسحور والاستقرار في عضو معين منه ، ويبدأ

الجنـي بـالتحكم بأعـصاب هـذا العـضو فيثيـر عليـه الألـم ، وعندما يذهب للطبيب لا يستطيع الطبيب اكتشاف سبب الألم لعدم وجود ما هو تالف من أعضاء المريض ، وقد تنبه كثير مـن الأطبـاء هـذه الأيـام إلـى هـذه النقطـة فبـدءوا ينـصحون المرضى بالطب الروحاني .

## ثامناً : سحر تعطيل الزواج

وهو منـع المرأة من الزواج ، بحيث يدخل الجنـي الموكل بالسحر في جسدها ، فيجعلها تتضايق من كل من يتقدم إليها ويتم رفضها لـه ، وفـي حالـة عدم استطاعة الجنـي الدخول بجسدها يقوم بعملية التخيل من الخـارج للمرأة ، ويوسوس لها بأنـه قبيح الشكل أو علـى غير خلـق.....الـخ ، ويـصنع مـع الرجـل كمـا يـصنع مـع المـرأة ، أو إلقـاء الوسوسـة فـي قلـب الخاطب بعدم الرغبة فيها ، فتراه لا يعود لها بعد طلب يدها من ولي أمرها .

أعراضه :

- صداع بين الحين والآخر لا يشفى مع استعمال العلاج ، وذلك ناتج عن دخول الجني جسم المسحور ، والتمركز في رأسه والعبث بأعصابه مما يسبب له الألم في الرأس .
- ضيق شديد في الصدر خاصة من بعد العصر إلى منتصف الليل ، وذلك ناتج عن النشاط الذي يمتاز به الجن في هذه الفترة من الوقت .
- القلق الكثير أثناء النوم.
- كثرة التفكير والشرود الذهني.
- ألم في فقرات الظهر السفلية.
- أحياناً يكون هناك ألم في المعدة لا يظهر بالفحوصات الطبية ، وقد يكون سبب ذلك دخول الجني من طريق وضع السحر في الطعام أو الشراب .

## تاسعاً : سحر ربط الزوج عن زوجته

وهو عجز الرجل السوي من إتيان زوجته ، مع كونه في حالة طبيعية عند غيابه عنها ، وذلك من تحكم الجني في

العصب المتحكم في هذا الجهاز، ويكون هذا السحر غالباً من قبل النساء التي يعدد أزواجهن الزواج، وهدفه تطليق الزوجة الثانية .

## عاشراً : سحر ربط المرأة عن زوجها

وهو عدة أنواع ولكل منه تعريفه :

ربط المنع : وهو محاولة المرأة منع زوجها من إتيانها وذلك بضم فخذيها إلى بعض بحيث لا يستطيع زوجها تفريق فخذيها ولو كتفهما بالسلاسل.

ربط التبلد: وهو تمركز الجني الموكل بالسحر في مركز الإحساس في مخ المرأة ، فإذا أراد زوجها إتيانها يفقدها الجني إحساسها ، فلا تشعر بلذة ولا تستجيب له ، ولو فعل أي شيء فلا تحرك ساكناً ، لعدم إفراز الغدد الأنثوية للسائل المرطب لفرج المرأة، فلا تتم عملية الجماع بنجاح وكأن شيئاً لم يكن.

ربط النزيف: وهنا يختلف عن سحر النزيف (الإستحاضة) بأمر واحد وهو بالربط ، بحيث يحدث النزيف عند محاولة الجماع، أما بالسحر فتأتيها استحاضة بعد مدة الدورة الشهرية

، أي امتداداً لها لفترة طويلة ، يمكن أن تبقى لمدة شهر أو أكثر بغض النظر عن كمية النزيف وإن كان هناك جماع أم لا.

ربط الانسداد : عند إتيان الرجل زوجته يجد سداً منيعاً من اللحم يحول دون إتيانها، ولا يستطع افتضاضها ولا بأي وسيلة كانت.

ربط التغوير: تحويل الفتاة المحصنة من بكر إلى ثيب وذلك عند محاولة زوجها افتضاضها يجدها ثيباً وما هي كذلك والعياذ بالله.

ربط التناوب: ويكون السحر فيه مشتركاً بين الزوج والزوجة ، فإذا كان الزوج سليماً تكون الزوجة عكس ذلك ، ويمكن أن يحدث هذا بعد القراءة على أحدهما فيصاب الآخر بالرغم من عدم حدوثه قبل القراءة.

## أحد عشر: سحر النزيف أو الإستحاضة

الإستحاضة : هو أن يستمر بالمرأة خروج الدم بعد الحيضة المعتادة ، وقد يستمر النزيف أشهراً بغض النظر عن

كميـة الـدم ، ولـو أخـذت جميـع العقـاقير مـا أوقفـت النـزيف ، ويحدث هذا إذا وصل الجني إلى عرق معروف بالرحم وضربه فيسيل دماً ، قال صلى الله عليـه وسلم حين سألته حمنـة بنت جحـش عـن الإستحاضـة : ﴿ إنمـا هـذه ركـضة مـن ركـضات الشيطان[3] ﴾ .

## اثنا عشر: سحر تعقيم المرأة

يدخل الجني في رحم المرأة ويفسد البويضـة أو يمنـع وصـول المنـي لـها ، ومن أعراضـه أن تشكوا من ألم فـي الـرحم ويمكـن استمراره لموعد الـدورة المقبلـة ، فتبقـى هكـذا بـدون حمـل حتـى يتم إخراج الجني من جسمها .

---

[3] رواه الحاكم في المستدرك 279/1 ، والبيهقي في السنن الكبرى 338/1

## ثلاثة عشر: سحر تعقيم الرجل

هو عن طريق قتل الحيوانات المنوية من قبل الجني الموكل بالسحر بعد خروجها من صلب الرجل ، وقبل خروجها من جسمه .

أعراضه :

- ضيق بالصدر خاصة بعد العصر إلى منتصف الليل.
- شرود ذهني .
- ألم في أسفل الظهر .
- قلق أثناء النوم .
- أحلام مزعجة .
- تجمد في ماء الإنجاب .

## رابع عشر : سحر الرهبة والفزع

والهدف منه إلقاء الرعب في قلب المسحور ، فيقوم الشيطان بالوسوسة وإلقاء الخوف في قلب المسحور عند الأوقات والمناسبات التي يريدها الساحر ، فتراه في حالة جيدة ، لكنه عندما يرى شخصاً معيناً قد يخر على الأرض من شدة

الخوف من هذا الشخص ، وترتفع دقات قلبه ، ويشعر أن شيئاً خنقه وضغط على عنقه ، ويشعر بضيق النفَس ، فيبدأ بأخذ نفَس عميق ، وهكذا يبقى كذلك مدة من الزمن ، ومن شدة خوفه يتخيل أنه يريد قتله ، أو الفتك به ، وغير ذلك من التخيلات ، وقد تعتريه هذه الحالة عند الخلوة بنفسه ، أو الظلام .

**خامس عشر : سحر الإخراج**

وهو عكس سحر الخمول ، فيشعر المسحور بالضيق في صدره وكأن السماء انطبقت عليه ، ويشعر بكراهيته للمنطقة التي يسكنها ، ويشعر بالضيق الشديد عند دخول البيت خاصة ، فلا يشعر براحة حتى يخرج منه ، وقد يحصل معه بعض الأمور التي تعسر عليه أمور الرزق أو تسلط الخلق وهكذا ، وقد يقوم الشيطان بتحريش أبناء جنسه عليه حتى ينقم عليهم فلا يستطيع رؤيتهم بعينه ، ويبدأ الشيطان بإلقاء الوسوسة في صدره أن لا سبيل إلى

السعادة وتيسير الأمور إلا بمغادرة بلده ، ولا يفقد هذه الخواطر الشيطانية إلا بمغادرة البلد والخروج منها .

**سادس عشر:السحر المؤقت ( الدوري )**

وهو سحر يُعمل لبعض الأشخاص في وقت معين من السنة ، أي بمعنى أنه لا يتم تأثيره من هذا السحر إلا في وقت من السنة فقط ، فقد يقوم الساحر بعمل سحر المرض مثلاً ، ويأمر الشيطان أن يقوم بمهمته في تاريخ معين من السنة ، فإذا ما جاء هذا التأريخ بدأ الشيطان عمله مدة معينة يحددها الساحر ، ويبدأ تأثير السحر على المسحور حتى تنقضي المدة المضروبة .

هذا مختصر عن ماهية السحر وحقيقته ، وبعدها نستطيع القول بأن السحر هو نتاج تحكم الأرواح الخبيثة الشيطانية السفلية بأرواح بني آدم وأجسامهم ، بإلقاء الوسوسة والتخيل وضرب الأعصاب المفضي إلى الآلام ،

من غير إتلاف ظاهر في الأنسجة، وربما أدى إلى الجنون وهو فقد العقل بالكلية .

وقد ردّ بعض العلماء فكرة دخول الجان في جسم الإنسان لاستحالة اجتماع جسمين أو روحين في بدن الآدمي ، مما حدا به لتضعيف الحديث ﴿ إن الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم[4] ﴾ والجواب على هذا :

- إن دخول الجان في أجسام بني آدم مشاهد بالحس والواقع ، لا سبيل لإنكاره ، وقد جاء في السنة أشياء من هذا القبيل ، فقد روى الحاكم عن أنس حديثاً وفيه:000 وأتته امرأة فقالت إن ابني هذا به لمم منذ سبع سنين يأخذه كل يوم مرتين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدنيه فأدنته منه فتفل في فيه وقال: أخرج عدو الله أنا رسول الله، ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع، فلما رجع رسول الله صلى

---

**[4] رواه البخاري في صحيحه (1195/3) ومسلم (1712/3) وابن خزيمة في صحيحه (329/3) وأبو داود ( 333/2 ، 298/4) وعبد الرزاق في المصنف (360/4) وإسحاق بن راهويه (259/1) .**

الله عليه وسلم استقبلته ومعها كبشان وأقط وسمن، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: خذ هذا الكبش فاتخذ منه ما أردت فقالت: والذي أكرمك ما رأينا به شيئا منذ فارقتنا [5] .

وروى الدارمي بسنده إلى بن عباس أن امرأة جاءت بابن لها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله إن ابني به جنون وإنه يأخذ بغدائنا وعشائنا فيخبثه علينا، فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره ودعا وخرج من جوفه مثل الجرو الأسود [6] .

وقد جاء مثل ذلك في السنة كثير، وعليه فإن دخول الجن أجسام بني آدم واقع في الحس والاستقراء، ومشاهد في العين لا سبيل لإنكاره .

---

[5] **مستدرك الحاكم (674/2) .**

[6] **سنن الدارمي (24/1) . وأحمد في مسنده (254/1) ، (268/1) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: (2/9) رواه أحمد والطبراني وفيه فرقد السبخي وثقه ابن معين والعجلي وضعفه غيرهما .**

وأما امتناع وجود روحين في جسم واحد معناه أن الله تعالى جعل لكل واحد من الكائنات الحية روحاً واحدة يكون تصرفها بهذا الجسم الحاوي لها، أما دخول الأجسام الغريبة لغيرها كأجسام بني آدم فلا امتناع فيه، ودليل ذلك ما نراه من وجود بعض الكائنات الحية الغريبة كالديدان في الأجسام الآدمية وهي ذات أرواح، فدخول الجن أحرى لأنه مخلوق من النار، وهي ألطف وأرق من التراب، لذا جاز تشكلهم بأي صورة شاءوا، وعندهم القدرة على الطيران واختراق جو السماء واستراق السمع، وليس هناك مانع شرعي أو عقلي يحيل ذلك خاصة بعدما شاهدنا عشرات الحالات التي يكون فيها الآدمي ملبوساً من قبل الجن .

## ماذا يقع منه للأنبياء

قد يقع من هذه الأنواع من السحر التي مر ذكرها سحر واحد وهو سحر التخييل، والدليل على ذلك من القرآن قوله تعالى:

﴿ قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى﴾ **(طـه:66)** وحقيقة الأمر في هذا : أن السحرة عندما عارضوا سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام بما يظنونه سحراً من انقلاب العصا حية ، ألقوا حبالهم وعصيهم إلى الأرض ، ومعلوم أن هناك اتفاقاً بين الساحر والشياطين ، فلما ألقوا تمثل كل شيطان بصورة حبل أو عصا ، وبدأ بالحركة ، فظن الناس أن العصي والحبال هي التي تتحرك، والواقع أن الذي تحرك هو الشيطان الذي أخذ صورة الحبل أو العصا ، وهذا هو السحر العظيم الذي عبّر القرآن عنه بقوله ﴿ وَجَاءُوا بِسِحْرٍ عَظِيمٍ ﴾ **(الأعراف : من الآية116)** ، فهذا النوع من السحر قد يقع للأنبياء ولغيرهم ، وذلك لتحكم الجن بنظر الناس من الخارج ، دون أن يدخل في جسمه ، لكن عند تلاوة القرآن يبطل السحر لتأثير القرآن بالجن تأثيراً كبيرا، فيفرق الجني من نور التلاوة ويهرب خشية الاحتراق ، وبعدها يبطل السحر .

## فصل

انقسم علماء السنة في جواز وقوع السحر وتأثيره في جناب الأنبياء عليهم الصلاة السلام إلى قسمين :

الأول: قالوا بعدم وقوعه مطلقاً لعصمة الله تعالى أنبياءه من الناس، ومن الناس الساحر، كما عصم الله أنبياءه من تلاعب الشياطين والجن، لقوله تعالى لإبليس ﴿ إن عبادي ليس لك عليهم سلطان ﴾ إلى غير ذلك من الأدلة والتي سأعرضها إن شاء الله .

الثاني: قالوا بجواز ذلك لأن السحر قد يقع للأنبياء، لكن الممتنع منه أن يكون تأثيره على الوحي، فهذا مستحيل، واحتجوا على قولهم هذا بما أخرجه الشيخان من حادثة سحر النبي ﷺ والتي سنقف عليها بعد هذا الفصل .

ولدى مناقشة المانعين لذلك قالوا: إنه لا مانع من تأثير السحر فيهم عليهم الصلاة والسلام من باب الابتلاء، ولم يزل تبارك وتعالى يبتلي أحبابه وأصفياءه، بالسحر أو التعذيب أو القتل، وأن هذا الابتلاء واقع على الجسد لا على العقل الذي هو حد التكليف، وغاية ما استندوا إليه هو

حديث الصحيحين، وكافة مناقشاتهم تدور على هذا الدليل .

## حادثة سحر النبي ﷺ

روينا بإسنادنا عن السيد محمد بن علوي المالكي إجازة منه إلينا في اليوم الرابع من رمضان سنة 1421هـ تجاه ميزاب الرحمة في البيت الحرام قال : حدثني والدي السيد علوي بن عباس عالياً عن الشريف محمد عبد الحي الكتاني قال في كتابه المنة: أروي صحيح الإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري عن والدي الشيخ أبي المكارم عبد الكبير الكتاني سماعاً عليه غير مرة قال: حدثني الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي سماعاً عليه بالمدينة المنورة لبعضه وإجازة لكله عن والده الشيخ أبي سعيد ومحدث الآفاق الشيخ محمد إسحاق الدهلوي المكي كلاهما عن الشيخ عبد العزيز

الدهلوي عن والده محدث الهند الشيخ أحمد ولي الله الدهلوي عن أبي طاهر محمد بن إبراهيم الكوراني المدني عن والده عالم الحجاز ومسنده البرهان إبراهيم الكوراني عن نجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي عن والده الشيخ بدر الدين عن القاضي زكريا الأنصاري عن أمير المؤمنين في الحديث الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني عن البرهان إبراهيم بن أحمد التنوخي عن أبي العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن سراج الحسين بن مبارك الزبيدي عن أبي الوقت عبد الأول بن عيسى السجزي الهروي عن أبي الحسين الداودي عن محمد بن أحمد السرخسي عن محمد بن يوسف الفِربري عن الإمام أبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري قدَّس الله أسراره قال : حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا عيسى عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: سُحر النبيُّ صلى الله عليه وسلم، وقال الليث: كتب إلي هشام أنه سمعه ووعاه عن أبيه عن عائشة قالت: سُحر النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما يفعله، حتى كان ذات يوم دعا ودعا ثم قال: أشعرت أن

الله أفتاني فيما فيه شفائي؟ أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي، فقال أحدهما للآخر: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب قال: ومَن طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: فيما ذا؟ قال: في مشط ومشاقة وجف طلعة ذكر قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذروان، فخرج إليها النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجع فقال لعائشة حين رجع: نخلها كأنه رؤوس الشياطين فقلت: استخرجته؟ فقال: لا أما أنا فقد شفاني الله وخشيت أن يثير ذلك على الناس شرا ثم دفنت البئر .

روى هذا الحديث الإمام البخاري في عدة مواضع من صحيحه أنظر الأحاديث :

**( 1192/3 ، 2174/5 ، 2176/5 ، 2252/5 ، 2347/5)**

كما وأروي هذا الحديث عن السيد محمد بن علوي إجازة عن الشيخ محمد زكريا الكاندهلوي شيخ الحديث بسهارنفور والشيخ محمد إدريس الكاندهلوي شيخ الحديث بلاهور كلاهما عن الشيخ خليل احمد السهارنفوري شارح أبى داود عن الشيخ

عبد الغني بن أبى سعيد الدهلوي المدني **ح** وأروى عن الشيخ ظفر احمد العثماني شيخ الحديث المعروف بالتهانوي عن الشيخ محمد يعقوب النانوتوي عن الشيخ عبد الغني المذكور وهو أي الشيخ عبد الغني عن الشيخ محمد إسحاق الدهلوي عن الشيخ عبد العزيز بن الشاه ولي الله الدهلوي عن والده الشاه ولي الله قال: أخبرني به الشيخ أبو طاهر عن والده الشيخ إبراهيم الكردي المدني عن الشيخ سلطان بن احمد المزاجي قال: أخبرنا الشيخ احمد السبكي عن النجم الغيطي عن الزين زكريا عن أبى الفضل ابن حجر عن الصلاح ابن أبى عمر المقدسي عن علي بن احمد بن البخاري عن المؤيد الطوسي عن أبى عبد الله الفراوي عن عبد الغافر الفارسي عن أبى احمد محمد بن عيسى الجلودي عن أبى إسحاق إبراهيم بن محمد عن الإمام مسلم بن الحجاج رضي الله تعالى عنه قال: دثنا أبو كريب حدثنا بن نمير عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: سَحر رسولَ الله صلى الله عليه وسلم زفرٌ من زفر بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم قالت: حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء

وما يفعله، حتى إذا كان ذات يوم وذات ليلة دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا ثم دعا ثم قال: يا عائشة أشعرت أن الله أفتاني فيما استفتيته فيه؟ جاءني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي والآخر عند رجلي فقال الذي عند رأسي للذي عند رجلي والذي عند رجلي للذي عند رأسي: ما وجع الرجل؟ قال: مطبوب قال: من طبّه؟ قال: لبيد بن الأعصم قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة قال: وجب طلعة ذكر قال: فأين هو؟ قال: في بئر ذي أروان قالت: فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من أصحابه ثم قال: يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين قالت: فقلت: يا رسول الله أفلا أحرقته؟ قال: لا أما أنا فقد عافاني الله وكرهت أن أثير على الناس شرا فأمرت بها فدفنت .

روى هذا الحديث الإمام مسلم بن الحجاج في صحيحه ( 1720/4 ).

هذا وقد جاءت حادثة سحر النبي ﷺ في عدة روايات سأوردها إن شاء الله، وسأناقش كل رواية من حيث الإسناد والمتن، ثم أعرض هذا الحديث على ميزان القرآن الكريم وأبين هل هو معارض لما جاء في القرآن أم لا، وهل يُقبل حسب أصول العقيدة أم لا فأقول :

**الرواية الأولى : رواية سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير :**

أخبرنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن ابن المسيب **وعروة** بن الزبير أن يهود بني زريق سحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعلوه في بئر حتى كاد النبي صلى الله عليه وسلم يغض [7] بصره، ثم دله الله على ما صنعوا فأرسل إلى البئر فانتزعت العقد التي فيها السحر، قال الزهري: فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بلغنا: سحرني يهود بني زريق .

---

[7] **جاء في فتح الباري (227/10) لفظ ينكر بدل يغض، وكذا في جامع البيان للطبري (640/1) مصنف عبد الرزاق 13/11.**

ورواه الطبري في تفسيره قال : حدثني يونس قال : أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني يونس عن ابن شهاب قال : كان عروة بن الزبير وسعيد بن المسيب يحدثان[8] 0000الخ .

ورواه ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر، حدثني محمد بن عبد الله، عن الزهري، عن ابن المسيب وعروة بن الزبير، به .

**ثانياً : رواية ابن عباس :**

روى ابن سعد في الطبقات قال : أخبرنا عمر بن حفص عن جويبر عن الضحاك عن بن عباس قال: مرض رسول الله وأُخذ عن النساء وعن الطعام والشراب، فهبط عليه ملكان وهو بين النائم واليقظان، فجلس أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، ثم قال أحدهما لصاحبه: ما شكواه؟ قال: طُبّ يعني سُحر، قال: ومن فعله؟ قال: لبيد بن

---

[8] **جامع البيان 640/1 ، وانظر طبقات ابن سعد 198/2 .**

أعـصم اليهـودي، قـال: ففـي أي شـيء جعلـه؟ قـال: فـي طلعة[9] قال: فأين وضعها؟ قال: في بئر ذروان [10] تحت صخرة؟ قال: فما شفاؤه؟ قال تنـزح البئر وترفع الصخرة وتستخرج الطلعة، وارتفع الملكان، فبعث نبي الله إلى علي وعمار فأمرهما أن يأتيا الركي فيفعلا الذي سمع، فأتياه وماؤها كأنه قد خضب بالحناء، فنزحاها ثم رفعا الصخرة فأخرجا طلعة، فإذا بها إحدى عشرة عقدة، ونزلت هاتان السورتان: قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس، فجعل رسول الله كلما قرأ آية انحلت عقدة، حتى انحلت العقد وانتشر نبي الله للنساء والطعام والشراب[11] .

---

[9] **الطلعة : هي أول ما يرى من عذق النخلة .**

[10] **قال الحافظ ابن حجر : وذروان بئر في بني زريق فعلى هذا فقوله بئر ذروان من إضافة الشيء لنفسه**

**ثم لكثرة الاستعمال سهلت الهمزة فصارت ذروان ويؤيده أن أبا عبيد البكري صوب أن اسم البئر أروان بالهمز وأن من قال ذروان أخطأ وقد ظهر أنه ليس بخطأ على ما وجهته وهو موضع على ساعة من المدينة وهو الذي بني فيه مسجد الضرار .**

**9 رواه ابن سعد في الطبقات 198/2**

ورواه البيهقي عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس .

ورواه ابن مردويه في تفسيره عن عصام، عن سليمان بن عبد الله عن عكرمة، عن ابن عباس [12]

**ثالثاً : رواية زيد بن أرقم :**

روى أحمد في المسند عن أبي معاوية ثنا الأعمش عن يزيد بن حيان عن زيد بن أرقم قال: سحر النبَّي صلى الله عليه وسلم رجلٌ من اليهود، قال: فاشتكى لذلك أياما قال: فجاءه جبريل عليه السلام فقال: إن رجلا من اليهود سحرك عقد لك عقداً في بئر كذا وكذا، فأرسلْ إليها من يجئ بها، فبعث رسول الله ﷺ علياً رضي الله عنه فاستخرجها، فجاء بها فحلّلها قال: فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[12] **أخرجه السيوطي في الدر المنثور 417/6 تفسير سورة الفلق .**

كأنما نشط من عقال، فما ذكر لذلك اليهودي ولا رآه في وجهه قط حتى مات [13] .

ورواه الحاكم قال: حدثنا أبو الوليد، ثنا أبو عبد الله البوشنجي، ثنا احمد بن حنبل، ثنا جرير، عن الأعمش، عن ثمامة بن عقبة المحلمي، عن زيد بن أرقم قال: كان رجل يدخل على النبيﷺ فسحره، فعقد له عقداً فوضعه وطرحه في بئر رجل من الأنصار، فأتاه ملكان يعودانه، فقعد أحدهما عند رأسه وقعد الآخر عند رجليه، فقال أحدهما: أتدري ما وجعه؟ قال: فلان الذي كان يدخل عليه عقد له عُقَداً فألقاها في بئر فلان الأنصاري، فلو أرسل إليه رجلاً فأخذ منه العُقد، فوجد الماء قد اصفرّ، قال: وأخذ

---

**13 مسند احمد 367/4 ، وابن أبي شيبة في المصنف 40/5 ، والنسائي في السنن الكبرى 307/2 والحاكم في المستدرك 401/4 وقال : حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه والطبراني في الكبير 179/5 .**

العقد فحلها فيها، قال: فكان الرجل بعد يدخل على النبي ﷺ فلم يذكر له شيئاً منه، ولم يعاتبه [14] .

ورواه ابن سعد في الطبقات قال: أخبرنا موسى بن مسعود، أخبرنا سفيان الثوري عن الأعمش عن ثمامة المُحَلّمي عن زيد بن أرقم قال: عقد رجل من الأنصار، يعني للنبي ﷺ عُقَداً وكان يأمنه، ورمى به في بئر كذا وكذا، فجاءه الملَكان يعودانه000الحديث [15] .

**رابعاً : رواية يحي بن يعمر :**

روى عبد الرزاق عن معمر، عن عطاء الخراساني، عن يحي بن يعمرن قال: حُبس رسول الله ﷺ عن عائشة سنة، فبينما هو نائم أتاه ملكان، فقعد أحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه، فقال أحدهما لصاحبه: سُحر محمد؟ فقال

---

**[14] رواه الحاكم في المستدرك 401/4 ، وقال: حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والطبراني في الكبير 179/5 برقم 5011 .**

**[15] طبقات ابن سعد 199/2، والطبراني في الكبير 179/1 .**

الآخر: أجل، وسِحْرُهُ في بئر أبي فلان، فلما أصبح النبي ﷺ أمر بذلك السحر فأُخرج من تلك البئر[16] .

**خامساً: رواية عمر بن الحكم :**

روى محمد بن سعد في الطبقات قال: أخبرنا محمد بن عمر حدثني أبو مروان عن إسحاق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال: لما رجع رسول الله من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم جاءت رؤساء يهود الذين بقوا بالمدينة ممن يظهر الإسلام وهو منافق إلى لبيد بن الأعصم اليهودي وكان حليفاً في بني زريق وكان ساحراً قد علمت ذلك يهود أنه أعلمهم بالسحر وبالسموم فقالوا له: يا أبا الأعصم أنت أسحر منا، وقد سحرنا محمداً فسحره منا الرجال والنساء فلم نصنع شيئاً، وأنت ترى أثره فينا وخلافه ديننا ومن قتل منا وأجلى، ونحن نجعل لك على ذلك جعلا على أن تسحره لنا سحرا ينكؤه، فجعلوا له ثلاثة دنانير على أن يسحر رسول الله، فعمد إلى مشط وما يمشط من الرأس

---

[16] **رواه عبد الرزاق في المصنف 14/11 ، برقم 19765 .**

من الشعر فعقد فيه عقداً وتفل فيه تفلًا وجعله في جب طلعة ذكر، ثم انتهى به حتى جعله تحت أرعوفة البئر، فوجد رسول الله أمراً أنكره حتى يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، وأنكر بصره حتى دله الله عليه، فدعا جبير بن إياس الزرقي وقد شهد بدراً فدله على موضع في بئر ذروان تحت أرعوفة[17] البئر، فخرج جبير حتى استخرجه، ثم أرسل إلى لبيد بن الأعصم فقال: ما حملك على ما صنعت فقد دلني الله على سحرك وأخبرني ما صنعت؟ قال حب الدنانير يا أبا القاسم، قال إسحاق بن عبد الله: فأخبرت عبد الرحمن بن كعب بن مالك بهذا الحديث فقال: إنما سحره بنات أعصم أخوات لبيد وكن أسحر من لبيد وأخبث: وكان لبيد هو الذي ذهب به فأدخله تحت أرعوفة البئر: فلما عقدوا تلك العقد أنكر رسول الله تلك الساعة بصره ودس بنات أعصم إحداهن فدخلت على عائشة فخبرتها عائشة أو سمعت عائشة تذكر ما أنكر رسول الله من بصره ثم

---

[17] **الراعوفة : حجر ناتئ على رأس البئر لا يستطاع قلعه يقوم عليه المستقي .**

خرجت إلى أخواتها وإلى لبيد فأخبرتهم فقالت إحداهن إن يكن نبيا فسيخبر وإن يك غير ذلك فسوف يدلّهه هذا السحر[18] حتى يذهب عقله فيكون بما نال من قومنا وأهل ديننا فدله الله عليه قال الحارث بن قيس يا رسول الله ألا نهوّر البئر فأعرض عنه رسول الله فهوّرها الحارث بن قيس وأصحابه، وكان يستعذب منها قال: وحفروا بئراً أخرى فأعانهم رسول الله على حفرها حين هوّروا الأخرى التي سحر فيها حتى أنبطوا ماءها، ثم تهورت بعد، ويقال: إن الذي استخرج السحر بأمر رسول الله قيس بن محصن [19]

**سادساً : رواية عائشة :**

وهي رواية الصحيحين، وقد ذكرنا اتصالنا بسندها قبل صفحات .

---

[18] الدّله : ذهاب العقل من هَمّ وغيره كما يدلّه عقل الإنسان من عشق وغيره .

[19] رواه ابن سعد في الطبقات 198/2 .

## دراسة الروايات

### الرواية الأولى :

وهي رواية عبد الرزاق ، ورجالها رجال الصحيح، لكن الرواية مرسلة، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف .

قال الإمام ابن الصلاح : " وما ذكرناه من سقوط الاحتجاج بالمرسل والحكم بضعفه هو الذي استقر عليه آراء جماعة حفاظ الحديث، ونقّاد الأثر، وتداولوه في مصنفاتهم "[20]

وأما رواية الطبري ورواية ابن سعد عنهما، فعلاوة على كونهما مرسلتين، فهما ضعيفتان، ففي إسناد الرواية الأولى:

01 **يونس** : الراوي عن وهب، هو يونس بن سُلَيْم الصفاني، قال عنه احمد: سألت عبد الرزاق عنه فقال: أظنه لا شيء، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه، وقال النسائي: لا أعرفه[21] .

02 **يونس**: الراوي عنه ابن وهب، هو يونس بن يزيد بن أبي

---

[20] **الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث ص 48 .**

[21] **تهذيب الكمال 507/32 .**

النجار، قال عنه وكيع: كان سيء الحفظ، وقال أبو بكر الأثرم: أنكر أبو عبد الله على يونس، وكان يجيء عن عن سعيد بأشياء ليس من حديث سعيد، وضعّف أمر يونس، وقال: لم يكن يعرف الحديث، ويونس كثير الخطأ عن الزهري، وقال: في حديث يونس منكرات عن الزهري، وقال معمر: روى أحاديث منكرة00[22]

وفي إسناد ابن سعد :

**01 محمد بن عمر الواقدي**: قال عنه البخاري: متروك الحديث، تركه أحمد وابن نمير وابن المبارك وإسماعيل بن زكريا، وكذّبه أحمد، وقال مسلم: متروك الحديث، وقال النسائي: ليس بثقة [23] .

**02 محمد بن عبد الله بن مسلم**: قال عنه يحي بن معين: ضعيف، ليس بذلك القوي، لا يحتج بحديثه، وقال أبو حاتم: ليس بقوي، يكتب حديثه، وقال ابن حبان: كان كثير الحفظ

---

[22] **تهذيب الكمال 554/32 .**

[23] **تهذيب الكمال 185/26 ، سير أعلام النبلاء 475/9 .**

كثير الوهم00[24]

**الرواية الثانية :**

وهي رواية ابن عباس : وسندها ضعيف أيضاً ففيه عند ابن سعد:

**01 جويبر:** قال عنه ابن المديني: ضعيف جداً، روى عنه الضحاك أشياء مناكير، وقال الدارقطني: متروك [25] .

**02 الضحاك:** وهو لم يلقَ ابن عباس، لذا فهو منقطع، وقال عنه يحي بن سعيد: كان الضحاك عندنا ضعيفا [26] .

وأما رواية البيهقي : فزيادة على أنه لم يسندها فيها :

**01 الكلبي:** واسمه محمد بن السائب، وقد كذبه غير واحد من العلماء، قال يحي بن معين: ضعيف ليس بشيء، وقال سفيان الثوري: قال لنا الكلبي: ما حدثت عن أبي صالح عن ابن

---

**[24] تهذيب الكمال 556/25 ، تهذيب التهذيب 221/9 ، سير أعلام النبلاء 197/7 .**

**[25] تهذيب الكمال 113/2 .**

**[26] تهذيب الكمال 294/13 ، تهذيب التهذيب 418/4 .**

عباس فهو كذب فلا ترووه [27] .

**02 أبو صالح:** وهو ضعيف لا يحتج به، قال أبو حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال ابن معين: ليس به بأس، وإذا روى عن الكلبي فليس بشيء [28] .

وأما رواية ابن مردويه : فقد نقلها الزبيدي في إتحاف السادة المتقين [29] وقال: عصام ضعيف، وسليمان – الذي في السند – لم أتبينه .

**الرواية الثالثة :**

وهي رواية زيد بن أرقم، والروايات التي نقلت عنه ففيها :

- عنعنة الأعمش وهو يدلّس، والاختلاف عليه في سياق القصة والإسناد .
- وثمامة بن عقبة، ويزيد بن حيان قريبان من جهالة الحال: فيزيد لم يوثقه غير ابن حبان والنسائي ، وعند

---

[27] **تهذيب الكمال 248/25 فما بعدها .**

[28] **تهذيب الكمال 480/1 .**

[29] **إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين 217/1 .**

كليهما تساهل، ومنهج غير سليم في التوثيق عند ابن حبان، وأما النسائي فيوثق أحاديث الرجال لمتونهم، فإذا كانت مشهورة وثّقه دون كبير نظر إلى إسناد هذا الراوي بعينه والنظر في متابعاته000 ونحو ذلك، وهكذا يكثر النسائي في طبقة التابعين وتابعيهم، وكثيراً ما يتوافق النسائيُّ وابن حبان في الحكم دون غيرهما، هذا ما سمعناه من أشياخنا في الحديث، وعليه فالسند ضعيف .

**الرواية الرابعة :**

وهي رواية يحي بن يعمر: وسندها ضعيف أيضاً، فيحي بن يعمر لم يسمع من عائشة، قال الآجري: قلت لأبي داود: سمع _ أي يحي _ من عائشة؟ قال: لا [30] .

وأما عطاء الخراساني فقد ذكره البخاري في الضعفاء، وكذا ذكره العقيلي وابن حبان ، قال ابن حبان: كان رديء الحفظ

---

[30] **تهذيب الكمال 32//54 ، تهذيب التهذيب 264/11 .**

كثير الوهم، فلما كثر ذلك في روايته بطل الاحتجاج به [31] .

**الرواية الخامسة :**

رواية عمر بن الحكم، وهي رواية مرسلة، حيث مات عمر سنة سبع عشرة ومائة.

وزيادة على الإرسال هي ضعيفة، فقد رواها ابن سعد في الطبقات، وفي إسناده:

**01 محمد بن عمر الواقدي**، وقد سبق حاله.

**02 اسحق بن عبد الله بن أبي فروة**، قال عنه البخاري: تركوه، وقال يحي بن معين: كذاب، لا يُكتب حديثه، ليس بشيء، ونهى أحمد عن حديثه [32] .

**الرواية السادسة :**

وهي رواية الصحيحين والبيهقي عن عائشة، فأما رواية الصحيحين فهي أقوى الروايات إسناداً، وعليها يدور الاحتجاج بثبوت حادثة السحر، وقد رويت هذه الحادثة من طريقين:

---

[31] **سير أعلام النبلاء 141/6** .

[32] **تهذيب الكمال 308/21** .

**الأولـى :** رواها البيهقـي فـي الـدلائل – كمـا أسـلفنا– وإسـنادها منكـر ، لا يُعـرف عـن عمـرة ولا عـن أبـي بكـر بـن محمـد بـن حـزم، ومحمـد بـن عبيـد الله وسـلمة بـن حبـان مجهـولان، ولعـلّ التحريـف جـرى عليهمـا، وجهالـة أمرهمـا وانفـراد الحـديث عـن عمـرة وأبـي بكـر يؤكـد نكارتـه، ولـو كـان معروفـاً عنهمـا لـرواه النـاس وكثـر مخرّجوه .

**الثانية :** وهي رواية الشيخين، وقد رويت الحادثة من طريق هـشام بـن عـروة عـن أبيـه عـن عائـشة، وهـي أسـلم الطـرق، ورجالها رجال الصحيح، وباقي الأسانيد إما مناكير أو بواطيل أو مراسيل كما تقدم .

وبعد النظر في إسناد هشام بن عروة، وهل يكون حجـة وخاصـة في أمر من أمور العقيدة، فأقول: أحاديثه صحاح فـي الظـن الـراجح، لـذا أودع البخـاري ومـسلم كثيـراً منهـا فـي الـصحيحين، وأغلبهـا يتابعـه فيهـا ابـن هـشام الزهـري، وكـان الزهري يُعَدّ أوثق من هشام، ومثل هذا الحديث فيه إشكالات متنيـة واضـطرابات سـتأتي إن شـاء الله، مما يجعلنـا نقـف عنـد هشام الذي لم ينتشر الحديث إلا في عصره، ومنه أخذ النـاس،

وذلك أغلب الظن كان سنة (140) هـ أو بعدها بقليل، أي قبيل وفاة هشام سنة (145) هـ أي أن هشام بن عروة عاش بعد الزهري بنحو عشرين سنة أو أكثر، وهذا يجعلنا في تساؤلات دفعنا إليها المتن: لِمَ لم يروه الزهري أو أصحاب عروة ؟؟ ولماذا لم يُعرَف الحديث عن غير عروة ؟ سيما وأن هذه الحادثة جد خطيرة ، وهي أكبر من أن ينفرد بها صحابي فضلاً عن أن ينفرد بها تابع تابعي، أي يبقى الحديث دفيناً حتى نحو سنة (140) هـ فمثل هذا الحديث أحرى أن نزيد تثبتنا فيه، وقد علمنا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أن ما هو أقل أهمية من هذه الحادثة جاءنا بأسانيد متعددة، فالمسح على الخفين مثلاً وهو مسألة فرعية من فروع الفقه جاءتنا عن سبعين صحابياً، فكيف بمسألة مهمة كهذه ؟!

وبعد البحث ظهر لنا أن ما رواه هشام بن عروة في أواخر سني حياته مختلف بعض الاختلاف بانفراد أو زيادة أو وهم إسناد ونحو ذلك ، عن الفترة المعاصرة للزهري أو بعده بقليل، ونجد غير واحد يثبت هذه الدعوى، فهذا القاضي إسماعيل ينقل عن علي بن المديني أن يحي القطان كان يضعف أشياء

حدّث بها هشام بن عروة في آخر عمره لاضطراب حفظه بعدما أسنّ، وكذا ينقل غير واحد هذا عن يحي القطان، وحدّثوا أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه [33].

وقال عنه ابن خِراش: قدم الكوفة ثلاث قدمات: قدمة كان يقول فيها: حدثني أبي قال: سمعت عائشة، والثانية: كان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة يعني يرسل عن أبيه [34] وأيّد هذا يعقوب بن أبي شيبة فقال: هشام ثبْتٌ لم يُنكَر عليه إلا بعد مسيره إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه، مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه [35].

ولعلّ هذا ما دعا " أبو القطان " إلى أن يقول باختلاطه،

---

**[33] تهذيب الكمال 329/30 ، سير أعلام النبلاء 35/6 .**

**[34] انظر المصدرين السابقين .**

**[35] تهذيب الكمال 329/30 ، سير أعلام النبلاء 35/6 .**

وردّ عليه الذهبي وابن حجر قوله [36] وكأنهما المحقان فيما يُرى، فإنه ألصق بالتدليس ونحوه لا الاختلاط، ولا ينفي عنه الوهم والغلط، فإنه كباقي الثقات يقع فيما يقعون فيه، ولا ينزله هذا عن مرتبته، لكن الرواية التي بين أيدينا لا يخفى أمرها لو عرفت عن غير عائشة أو عروة بن الزبير، لا سيما أنها تؤكد أنها كانت مشهورة عند بعض الصحابة ففيها : " فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم ( أي ليخرج السحر من البئر ) في أناس من أصحابه، ثم قال: يا عائشة والله لكأن ماءها نقاعة الحناء، ولكأن نخلها رؤوس الشياطين " .

فكيف يكون مثل هذا الخبر معهوداً ومشهوراً عند الصحابة، إذ كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما ذهب ليخرج السحر من البئر، ولا يرويه إلا عائشة، ولا عنها إلا عروة، ولا عنه إلا هشام؟!! فهذا يثير الشك والريبة في هذه الحادثة وهذا الإسناد، مما يؤدي بنا إلى أن نتوقف في الرواية

---

**[36] تهذيب التهذيب 110/46 ، سير أعلام النبلاء 35/6 ، ميزان الاعتدال في نقد الرجال 301/4 .**

عن هشام .

ولسنا من المغالين _ فيما نرى _ إذا رددنا هذه الرواية وتحققنا منها، ولنا في ذلك قدوة من الصحابة، فهذا سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد طلب من أبي موسى الأشعري أن يأتي بشاهد يشهد له سماعه حديثاً في الاستئذان _ وهو صحابي _ ومن أجلاء الصحابة وعلمائهم، فقال له: فائتني على هذا ببيّنة أو لأفعلن بك000وقوله له: فوالله لأوجعن طهرك وبطنك(أي يجلده حد الفرية) أو لتأتينّ بمن يشهد لك على هذا، وفي حديث آخر لامه أُبيّ بن كعب على هذا، فقال عمر: سبحان الله! إنما سمعت شيئاً فأحببت أن أتثبت [37] .

قال الإمام الذهبي : " وكان أبو بكر رضي الله عنه أول مَن احتاط في قبول الأخبار، فروى ابن شهاب عن قبيصة بن ذويب : أن الجدّة جاءت إلى أبي بكر تلتمس أن تورث، فقال: ما أجد لكِ في كتاب الله شيئاً، وما علمتُ أن رسول الله ﷺ

---

[37] **أخرجه البخاري ص 1202 برقم 6245 ، ومسلم ص 888 برقم 2154 .**

ذكر لكِ شيئا، ثم سأل الناس فقام المغيرة فقال: حضرت مع رسول الله ﷺ يعطيها السدس، فقال له: هل معك أحد ( أي شاهد ) فشهد محمد بن مسلمة بمثل ذلك، فأنفذه أبو بكر [38] .

وروى الطيالسي عن مكحول، قيل لعائشة: إن أبا هريرة يقول:قال رسول الله ﷺ " الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس" فقالت عائشة: لم يحفظ أبو هريرة لأنه دخل ورسول الله ﷺ يقول: قاتل الله اليهود يقولون إن الشؤم في ثلاثة في الدار والمرأة والفرس، سمع آخر الحديث ولم يسمع أوله [39]

فلا غرابة والحالة هذه في أن لا يُقبل هذا الخبر لما بُرهن عليه وإن كان مخرجاً في الصحاح، وذلك لأمور:

1. اقتداءً بالصحابة بالتثبت في النقل وصحته .
2. إن هذا الأمر جاء بأمر من أمور العقيدة، فيجب التثبت منه أكثر، سيما وقد مرّ أن الصحابة تثبتوا فيما

---

[38] **انظر تذكرة الحفاظ 2/1 والخبر رواه احمد في مسنده ص 1306 برقم 18141 والحاكم في المستدرك 376/4 برقم 3978 وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأبو داود ص 328 برقم 2894 وابن حبان في صحيحه 391/13 وغيرهم بسند صحيح .**

[39] **مسند الطيالسي ص215 برقم 1537 .**

هو أقل من ذلك أهمية، وهي مسألة فرعية من الفروع الفقهية .

3. ليس كل ما جاء في الصحيحين سالماً من النقد سنداً ومتناً، كما يعرفه الراسخون، وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

۞ روى مسلم في صحيحه باب فضائل أبي سفيان بسنده إلى سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما بن عباس قال: كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: يا نبي الله ثلاث أعطنيهن قال: نعم قال: عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة بنت أبي سفيان أزوجكها قال: نعم قال: ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك قال: نعم قال: وتؤمرني حتى أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين قال: نعم قال: أبو زميل ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما أعطاه ذلك، لأنه لم يكن يسأل شيئا إلا قال: نعم [40] .

---

[40] **صحيح مسلم 4/ 1945.**

**قلت** : وضع العلماء قواعد وأصول لردّ خبر الواحد، منها ذكره الحافظ الخطيب البغدادي، باب القول فيما يردّ به خبر الواحد:

" 00 وإذا روى الثقة المأمون خبراً متصل الإسناد رُدّ بأمور :

**أحدها** : أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه، لأن الشرع إنما يرد بمجوزات العقول، وأما بخلاف العقول فلا .

**والثاني** : أن يخالف نص الكتاب أو السنة المتواترة فيعلم أنه لا أصل له أو منسوخ .

**والثالث** : يخالف الإجماع فيُستَدلّ على أنه منسوخ أو لا أصل له .

**والرابع** : أن ينفرد الواحد برواية ما يجب على كافة الخلق علمه فيدلّ ذلك على أنه لا أصل له، لأنه لا يجوز أن يكون له أصل وينفرد هو بعلمه من بين الخلق العظيم .

**الخامس** : أن ينفرد برواية ما جرت العادة بأن ينقله أهل التواتر فلا يُقبل لأنه لا يجوز أن ينفرد بمثل هذا بالرواية . "

وقد زاد العلماء شرطاً **سادساً** هو : أن يخالف الوقائع التاريخية الثابتة.

فمن ذلك : هذا الحديث الذي بين أيدينا وهو حديث أبي سفيان، فقد ردّه غير واحد لأن الإجماع منعقد على أن أبا سفيان وابنه معاوية إنما أسلما يوم فتح مكة، أي في السنة الثامنة للهجرة، ولم تثبت لأبي سفيان هجرة إلى المدينة حتى يجالسه المسلمون، وأم حبيبة بنت أبي سفيان كانت مهاجرة إلى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش ومات في الحبشة، فزوجها النجاشي للنبي ﷺ وأصدقها أربعة آلاف درهم وبعث بها إليه مع شرحبيل بن حسنة سنة سبع للهجرة، أي قبل إسلام أبي سفيان بسنة، وقد ذكر أصحاب السير: أن قريشاً لما نقضت العهد مع النبي ﷺ الذي أُبرم في الحديبية بعثت بأبي سفيان إلى النبي ﷺ ليجدد العهد ويزيد في مدته، فنزل عند ابنته أم حبيبة، فطوت عنه الفراش ولم تدعه يجلس عليه، فقال لها: أي بُنيّة أرغبتِ بي عن هذا الفراش أم رغبت به عني؟ فقالت: إنه فراش رسول الله وأنت مشرك نجس، فقال لها: والله لقد أصابكِ بعدي شر [41].

---

[41] **انظر : الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله ﷺ 216/2 ، زاد المعاد في هدي خير العباد 397/3 ، تاريخ خليفة بن خياط 1/1،86/79 ، تاريخ الطبري 132/2 ،**

ولو أمّر النبي ﷺ أبا سفيان كما جاء في الرواية لأنفذه خلفاؤه وأمّروه على الجيوش، لكنه لم يحصل هذا وإنما قاتل في اليرموك جندياً مأموراً لا أميراً .

فهذا يجعلنا نقول: إن هذه الرواية وإن جاءت في صحيح مسلم هي باطلة متناً لما أسلفتُ، ولعلّ واضعها إنما أراد أن يتزلف لبني أمية بذكر فضائل جدهم وابنه معاوية، وهذا ليس غريباً ، فكم وُضع مثل هذه الأحاديث في مثل هذه الفترة بالذات، وأصحاب الاختصاص يعرفون ذلك .

وقد ردّ العلماء هذا الحديث منهم: الحافظ الذهبي في سير أعلام النبلاء [42] .

۞ ومن ذلك ما أورده المحب الطبري في ذخائر العقبى وعزاه إلى أبي الفضل ابن خيرون وأبي سعد في شرف النبوة ما نصه : " عن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت: يا رسول

---

**154/2، الثقات 157/3 ، الطبقات الكبرى لابن سعد 207/1، الإصابة في تمييز الصحابة 288/3 ، المنتخب من أزواج النبي ﷺ 50/1 الاستيعاب في معرفة الأصحاب 1843/4 ، فصول من السيرة 175/1 ، صحيح البخاري 301406 ، صفة الصفوة 42/2 ، البداية والنهاية 143/4 .**

[42] **137/7 .**

الله مالك إذا قبّلتَ فاطمة جعلت لسانك في فيها كأنك تريد أن تلعقها عسلاً؟ فقال ﷺ إنه لما أسري بي أدخلني جبريل الجنة، فناولني تفاحة فأكلتها فصارت نطفة في ظهري ، فلما نزلت من السماء واقعت خديجة، ففاطمة من تلك النطفة ، كلما اشتقت إلى تلك التفاحة قبّلتها [43] .

قلت : هذا حديث موضوع لمخالفته الوقائع التاريخية الثابتة، زيادة على شذوذ متنه ونكارته، لأن حادثة المعراج إنما كانت قبل الهجرة بسنتين تقريباً، والسيدة فاطمة تزوجت من سيدنا علي في السنة الثانية من الهجرة ، وسنها كان ثمانية عشر، فكيف يصح ذلك ؟؟!! فمثل هذه الأخبار تردّ لمخالفتها الوقائع التاريخية الثابتة .

وبعد هذا أورد بعض الأمثلة على أحاديث في الصحيحين رُدت من قبل العلماء لمخالفتها القواعد التي تكلمنا عنها آنفاً، ليُعلم أنه ردّ حديث في الصحيح أمر عادي سبق إليه الأوائل من العلماء:

---

[43] **ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى ص 36 .**

۞ وروى مسلم في صحيحه بسنده إلى أبي هريرة قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، وبث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق، في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل [44] .

وقد ردّ هذا الحديث ابن كثير في تفسيره [45] والمناوي [46] والبخاري[47] والبيهقي [48] .

۞ ومنها ما رواه مسلم عن أنس أن رجلا قال: يا رسول الله أين أبي؟ قال: في النار فلما قفي دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار [49] .

---

[44] **صحيح مسلم 2149/4 .**

[45] **220/2 .**

[46] **فيض القدير 448/3 .**

[47] **التاريخ الكبير 413/1 في ترجمة أيوب بن خالد .**

[48] **الأسماء والصفات ص 487 .**

[49] **صحيح مسلم 191/1 .**

هذا الحديث مزاحم للنص القرآني ﴿ وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ **(الإسراء: من الآيـة15)** وهم من أهل الفترة التـي كانـت بـين سيدنا عيسى وسيدنا محمد عليهما الـصلاة والسلام .

وسأكتب في ذلك رسالة مستقلة _ إن شـاء الله _ ضمن هذه السلسلة من الأبحاث في العقيدة أناقش فيها هذا الحديث، وأرد فيها هذه الرواية وأثبت بطلانها بما هو أقوى منها .

۞ ومنها ما رواه مسلم عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ قال: يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب [50] ، فقد ردّته السيدة عائشة كما في صحيح البخاري ( 000ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة فقالت: شبهتمونا بالحمر والكلاب والله لقد رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة فأكره أن أجلس، فأوذي النبي صلى الله عليه وسلم فأنسل من قِبل رجليه [51] .

---

[50] **صحيح مسلم 365/1** .

[51] **192/1** .

هذا وقد صنف بعض العلماء في ذلك مصنفات من أشهرها: علل أحاديث في صحيح مسلم لابن عمار الشهيد المتوفى سنة (317) هـ وهو مطبوع بذيل صحيح مسلم ، الإلزامات والتتبع للدارقطني ، غرائب الصحيحين للضياء المقدسي، المدخل إلى كتاب الإكليل للحاكم.

قال الإمام الغزالي: " ما من أحد من الصحابة إلا وقد ردّ خبر الواحد 00كردّ عائشة خبر ابن عمر في تعذيب الميت ببكاء أهله عليه [52] .

قال القاسمي : " وإنما توسعت في نُقولها لأني رأيت من متعصبة أهل الرأي مَن أكبرَ ردّ خبرٍ رواه مثل البخاري، وضلل منكره، فعلمتُ أن هذا من الجهل بفن الأصول، لا بل بأصول مذهبه، كما رأيت عن الفناري، ثم قلت: العهد بأهل

---

**[52] صحيح البخاري 432/1 00فقال عمر رضي الله عنه يا صهيب أتبكي علي وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الميت يعذب ببعض بكاء أهله عليه قال بن عباس رضي الله عنهما فلما مات عمر رضي الله عنه ذكرت ذلك لعائشة رضي الله عنها فقالت رحم الله عمر والله ما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله ليعذب المؤمن ببكاء أهله عليه ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله ليزيد الكافر عذابا ببكاء أهله عليه وقالت حسبكم القرآن ولا تزر وازرة وزر أخرى.**

الرأي أن لا يقيموا للبخاري وزناً، وقد ردوا المئين من مروياته بالتأويل والنسخ، فمتى صادقوه حتى يضللوا مَن ردّ خبراً فيه؟ وقد برهن على مدّعاه، وقام يدافع عن رسول الله ﷺ ومصطفاه [53].

## مناقشة هذه الرواية

لا غرابة في رد هذه الرواية أو عدم قبول الاحتجاج بها، والتي جاءت في الصحيحين، ولا حاجة ملحة في الإكثار من الأدلة على ردّها لولا ما تبناه بعض طلبة العلم من خطورة المقولة ( ليس كل ما في الصحيحين صحيحا ) لأن ذلك برأيه يشكك في الدين ظناً منه أن صحيح البخاري معصوم، وأن ردّ بعض مروياته إنما هو طعن في الدين زيادة على ما فيه من قدح في شخصية مؤلفه عليه رحمة الله .

إن ردّ حديث في أحد الكتب الحديثية ليس غريباً وليس كبيرة من الكبائر، لأن الروايات التي أوردها الحفاظ في

[53] **تفسير القاسمي المسمى محاسن التأويل 305/7 .**

مصنفاتهم إنما هي أقوالُ رجالٍ ليسوا معصومين، وإنما ظهر لراوي الحديث ثقة هذا الرجل فأخذ عنه، وقد يخطئ وقد يصيب، وذكرت في مقدمة الرسالة الأولى عن بسر بن سعيد وهو من كبار التابعين ومن رجال الكتب الستة ومن تلاميذ أبى هريرة أنه قال : اتقوا الله وتحفظوا من الحديث، فوالله لقد رأتينا نجالس أبا هريرة فيحدث عن رسول الله ﷺ ويحدثنا عن كعب ثم يقوم فأسمع بعض مَن كان معنا يجعل حديث رسول الله عن كعب ويجعل حديث كعب عن رسول الله ﷺ [54].

فليس إذاً رد روايةٍ في الصحيح كبيرة لما أوردناه من ردّ بعض الصحابة رواية بعضهم بعضاً وهم عدول، ما دام أن هدف الذي يرد رواية هو إظهار الحق الذي يراه، لا مجرد الطعن في الصحيح، إذا كان قد استند على أدلة مقبولة، مع إجلالي الكبير واحترامي العظيم لسيدنا الإمام البخاري عليه من الله الرضى، وأمطر قبره شآبيب رحمته، وجزاه الله بما

---

[54] **كتاب التمييز 175.**

جمع من صحيح حديث رسول الله ﷺ خير الجزاء، هو وكل من ساهم في خدمة حديث رسول الله ﷺ ، لكني أحببت القول أن العصمة لكتاب الله فقط،، أما باقي البشر غير الأنبياء فهم غير معصومين، مع العلم أني لست أول من قال بهذا القول، بل هناك من العلماء الكثار من ردّ روايات في الصحيحين لمعارضتها المحكم من القرآن أو الروايات الصحيحة المشهورة ، وهذه بعض الأمثلة على ذلك :

01 نقل الحافظ ابن حجر في الفتح في شرحه على كتاب التوحيد أثناء كلامه على حديث شريك بن أبي نمر في الإسراء : " قال الخطابي : ليس في هذا الكتاب يعني صحيح البخاري حديث أشنع ظاهراً ولا أشنع مذاقاً من هذا الفصل، فإنه يقتضي تحديد المسافة00[55] .

فهذان عالمان ردا حديثاً لأنه عارض القرآن بوصف الله تعالى بالمكان لأن المكان مستحيل على الله تعالى .

02 وذكر الحافظ أيضاً عند شرحه حديث عبد الله بن مسعود

---

[55] **فتح الباري شرح صحيح البخاري 7517/483/13 .**

الذي ينكر فيه أن تكون المعوذتان من كتاب الله تعالى ما نصه :

" وأما قول النووي في شرح المهذب : أجمع المسلمون على أن المعوّذتين والفاتحة من القرآن، وأن من جحد شيئاً منهما كفر، وما نُقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح ففيه نظر، وقد سبقه لنحو ذلك أبو محمد ابن حزم فقال في أوائل المحلى: ما نُقل عن ابن مسعود من إنكار المعوذتين كذب باطل ، وكذا الفخر الرازي في أوائل تفسيره : الأغلب على الظن أن هذا النقل عن ابن مسعود كذب باطل [56] .

وهذه أقوال ثلاثة من العلماء ردوا حديثاً وارداً في الصحيحين، وهو إنكار سورتين من القرآن أن تكونان منه، وقد ورد الحديث بالإسناد الصحيح، فإيهما نعتمد: هذا الحديث أم الإجماع؟

03 نقل الحافظ الذهبي في السير عن ابن حزم أنه ردّ أحاديث إسرائيل التي في الصحيحين كلها [57] .

---

[56] **فتح الباري 4977/743/8** .

[57] **سير أعلام النبلاء 358/7** .

04 روى البخاري في الصحيح بسنده عروة أن النبي ﷺ خطب عائشة إلى أبي بكر، فقال له أبو بكر : "إنما أنا أخوك، فقال له : أنت أخي في دين الله وكتابه، وهي لي حلال "

قال الحافظ أثناء شرحه لهذا الحديث: قال مغلطاي في صحة هذا الحديث نظر لأن الخلة لأبي بكر إنما كانت بالمدينة وخطبه عائشة كانت بمكة فكيف يلتئم قوله: إنما أنا أخوك، وأيضا فالنبي صلى الله عليه وسلم ما باشر الخطبة بنفسه كما أخرجه بن أبي عاصم من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل خولة بنت حكيم إلى أبي بكر يخطب عائشة فقال لها أبو بكر: وهل تصلح له إنما هي بنت أخيه؟ فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: ارجعي فقولي له: أنت أخي في الإسلام، وابنتك تصلح لي، فأتيت أبا بكر فذكرت ذلك له فقال: ادعي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فجاء فانكحه [58] .

وهذا الحديث في الصحيح قد رُدّ لمخالفته الحوادث التاريخية الثابتة في السنة النبوية .

05 وروى البخاري في صحيحه بسنده عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : يلقى إبراهيم أباه فيقول: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين " قال الحافظ عند شرحه للحديث :

" وقد استشكل الإسماعيلي هذا الحديث من أصله وطعن في صحته فقال بعد أن أخرجه هذا خبر في صحته نظر من جهة أن إبراهيم علم أن الله لا يخلف الميعاد فكيف يجعل ما صار لأبيه خزيا مع علمه بذلك وقال غيره هذا الحديث مخالف لظاهر قوله تعالى وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعده وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه [59] .

لذا سأبين تالياً إن شاء الله الأدلة التي اعتمدتها في رد هذه الرواية :

---

[58] فتح الباري 124/9 ، والحديث في الصحيح 1954/5 برقم 4793 .

[59] فتح الباري 500/8 ، والحديث في الصحيح برقم 4491 .

**أولاً :** إن هذه الرواية هي خبر آحاد ، ومعلوم عند جماهير الأصوليين أن خبر الآحاد لا يفيد العلم مطلقاً ، وإنما يفيد الظن، أي بمعنى لا يؤخذ به في باب العقيدة، وإنما يؤخذ به في الأحكام والعمل دون العلم ، وهذه بعض أقوالهم :

**01 قال الإمام النووي :** " وأما خبر الواحد فهو ما لم يوجد فيه شروط المتواتر، سواء كان الراوي له واحداً أو أكثر، واختُلف في حكمه، فالذي عليه جماهير المسلمين من الصحابة والتابعين فمَن بعدهم من المحدّثين والفقهاء وأصحاب الأصول ، أن خبر الواحد الثقة حجة من حُجج الشرع يلزم العمل بها ويفيد الظن ولا يفيد العلم000 [60] .

**02قال الإمام عبد القادر البغدادي :** " وقالوا _ أي أهل السنة _ إن الخبر المتواتر طريق العلم الضروري بصحة ما تواتر عنه الخبر، إذا كان المخبَر عنه بما يشاهَد بالحس [61]

---

**[60] صحيح مسلم بشرح النووي 20/1 .**

**[61] يشترط لإفادة الخبر المتواتر اليقين أربعة شروط: أحدها أن يكون المخبرون به عدداً يحيل تواطؤهم على الكذب، وثانيها : أن يكونوا عالمين بما يخبرون عنه، وثالثها : أن يكون ما أخبروا عنه أمراً ممكناً، ورابعها : أن يكون مستندهم في العلم بما يخبرون عنه الحس دون النظر والاستدلال .**

والضرورة كالعلم بصحة وجود ما تواتر الخبر فيه من البلدان التـي لـم يـدخلها الـسامع مـن المخبِـر عنهـا، وكعلمنـا بوجـود الأنبياء والملوك الذين كانوا قبلنا، فأما صحة دعاوى الأنبياء في العلم فمعلوم بالحُجج النظرية .

وقـالوا: إن الأخبـار التـي يلزمنـا العمـل بهـا ثلاثـة أنـواع : تواتر ، وآحاد ، ومتوسط بينهما مستفيض .

فالخبر المتواتر الذي يستحيل التواطؤ على وضعه يوجب العلم الضروريّ بصحة مخبرِه ، وبهذا النوع من الأخبار علمنا البلدان التي لم ندخلها، وبها عرفنا الملوك والأنبياء والقرون الذين من قبلنا، وبه يعرف الإنسانُ والديه الذيْن هو منسوبٌ إليهما.

وأما أخبـار الآحـاد فمتـى صـحّ إسنادها وكانـت متونهـا غيـر مستحيلة في العقل كانت موجبةً للعمل بها دون العلم، وكانت بمنزلة شهادة العدول عند الحاكم في أنه يلزم الحكم بها في الظاهر ، وإن لم يعلم صدقهم في الشهادة 000[62] .

---

[62] الفرْق بيت الفِرق ص 325 .

**03 قال الحافظ ابن عبد البر:** واختلف أصحابنا وغيرهم في خبر الواحد العدل هل يوجب العلم والعمل جميعاً، أم يوجب العلم؟ والذي عليه أكثر أهل العلم منهم – أي المالكية – أنه يوجب العمل دون العلم، وهو قول الشافعي وجمهور أهل الفقه والنظر، ولا يوجب العلم عندهم إلا ما شهد به على الله وقطع العذر بمجيئه قطعاً ولا خلاف فيه 000والذي نقول به إنه يوجب العمل دون العلم كشهادة الشاهدين والأربعة سواء، وعلى ذلك أكثر أهل الفقه والأثر [63] .

**04 قال إمامنا الشافعي :** الأصل القرآن والسنة وقياس عليهما، والإجماع أكبر من الحديث المنفرد [64] .

**05 قال الحافظ البيهقي:** ولهذا الوجه من الاحتمال ترك أهل النظر من أصحابنا الاحتجاج بأخبار الآحاد في صفات الله تعالى، إذا لم يكن لما انفرد منها أصل في الكتاب أو الإجماع واشتغلوا بتأويله [65].

---

[63] التمهيد 7/1 .

[64] انظ الحلية لأبي نُعيم 105/9 ، ومناقب الشافعي للبيهقي 30/2 .

[65] الأسماء والصفات ص 357 .

06 **قال الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي :** فأما الظني من الخبر الصحيح، فلا يعتد به الحكم الإسلامي في بناء العقيدة، لأنه إنما يفيد الظن، ولقد نهى القرآن (في مجال البحث في العقيدة ) عن اتباع الظن –كما قد رأيت – ولكن يعتد به في نطاق الأحكام العملية، لثبوت الخبر المتواتر، والدليل القطعي على أن المسلم مكلف– بالنسبة للسلوك العلمي – بالاعتماد على الظني من الخبر الصحيح، ولذلك صح أن تستند الأحكام الشرعية إلى الأحاديث الصحيحة وإن كانت آحاداً، وذلك حيطة في الأمر وأخذاً بالحزم .

غير ذلك أن اليقيني من الخبر الصحيح، وهو ما يسمى بالخبر المتواتر، هو وحده الذي يُعتد به في بناء العقيدة والمدركات اليقينية، بمعنى أن الإنسان لا يجبر على الاعتقاد بشيء خبري إلا إذا كان قائماً على برهان التواتر، فإن كان دليله خبر آحاد ، كان اليقين به عائداً إلى القناعة الشخصية التي يراها من نفسه [66].

---

[66] **كبرى اليقينيات الكونية ص32–33 .**

وحتى لا أطيل على القارئ أحيله للتثبت من هذه المسألة على المراجع التالية :

بدائع الصنائع للكاساني 20/1، الإحكام في أصول الأحكام للآمدي 126/2 ، إرشاد الفحول للشوكاني ص48، مختصر ابن الحاجب 56/2 ، روضة الناظر لابن قدامة ص 52 ، أساس التقديس للرازي ص 192 ، المستصفى للغزالي ص 70 ، إتحاف السادة المتقين 105/2 ، وغيرها من كتب أصول الفقه .

لذا هي مردودة بنص العلماء، لأنها رواية آحاد، والمرجع في ذلك القرآن، والتواتر شرط في الأخذ بالأحاديث في أصول الاعتقاد، وهذه الرواية ليست من التواتر في شيء، ، وجاءت في العقيدة المتعلقة بشخصية النبي ﷺ إذ أن عصمته من تأثير السحر عقيدة من العقائد، لا يؤخذ في نفيها إلا باليقين، فوجب أن نفوض الأمر بالحديث، ولا نحكّمه في عقيدتنا، ونأخذ بنص القرآن وبدليل العقل .

**ثانياً** : معارضة الرواية للقواعد القطعية التي جاءت في القرآن الكريم، ومن هذه القواعد :

- قولـه تعـالى فـي المحكم مـن التنزيـل ﴿ واللهُ يعـصمك مـن النـاس ﴾ **سـورة المائـدة:67** ، والعـصمة هـي: المنع مع عدم صحة التخلف، أي بمعنى أن الله تعالى يمنع نبيّه من الناس الذين يريدون تصفيته بأي شيء، لا مجرد الكلام غير اللائق بحقه ﷺ ومن هؤلاء الناس الساحر، وما يفعله الساحر، وهذه الآية محكمة غير منسوخة .
- قولـه تعـالى لإبلـيس ﴿ إن عبـادي لـيس لـك علـيهم سـلطان ﴾ **الإسـراء : 65** ، ومعلـوم أن الـساحر لا يستطيع فعل شيء من أمور السحر إلا بمعاونة الجن والشياطين، فإذا ما حاول الساحر سحر مؤمن أرسل جنوده من الشياطين والجن ليفعلوا ما يأمرهم به، فإذا وجدوه قد تحصن بذكر الله اعتزلوه، وبقوا ينتظرون منه غفلـة حتـى يـدخلوا جـسمه، فمـا دام المـؤمن ذاكـراً لله تعـالى، متحصناً بآياتـه لا يظـره سـحر ولا شـيطان كمـا ورد فـي الأحاديـث الـصحيحة، ونبينـا ﷺ كـان يـأمر الناس بهذه الأذكار، وكان يقرأ القرآن في سائر أحيانه،

فكيـــف يـــضره ســـحر أو شـــيطان وهـــو نبـــي الأمـــة وقدوتها؟!!

- قوله تعالى حكاية عن إبليس ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّـنَنَّ لَهُـمْ فِـي الأَرْضِ وَلأُغْـوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِـينَ ۞ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ﴾ **(الحجر: 40، 41)**

والمخلَصون هم الـذين أخلـصهم الله تعـالى لعبادتـه وتقواه، وتولاهم بحفظه ورعايته، ولم يكلهم لغيره، وعلى رأســهم الأنبيــاء صــلوات الله علــيهم جميعــا، فلــيس للشيطان عليهم من سبيل أبدا، والسحر هو سبيل من سبل الشيطان على بني آدم، لذلك أكد الله تعالى هذه الحقيقة بقوله ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ **(النحل:99)** .

- قولـه تعـالى ﴿ وَقَالَ الظَّـالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُـونَ إِلاَّ رَجُـلاً مَسْحُوراً ﴾ **(الفرقان:8)** ويعنون بالرجل هو محمد ﷺ

ومعنى ذلك : أن سيدنا محمداً ﷺ عندما جاء قريش بهذا القرآن وعجزوا عن الإتيان بمثله، قالوا عنه ﷺ إنه

رجل مسحور، أعانه عليه أعوانه من الجن، ودليل ذلك قوله تعالى ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْماً وَزُوراً ﴾ **(الفرقان:4)** فقولهم إن محمداً له اتصال بالجن هو زور وبهتان وقول غير صحيح البتة، وظلم بحق النبي ﷺ وبحق القرآن وبحق أنفسهم أيضاً، فلذلك نفى الله تعالى هذا الادعاء من أصله، ونفى أن يكون النبي ﷺ له أي اتصال بجن أو شيطان، وبما أن السحر هو اتصال بالجن والشياطين، فقد عصم الله نبيه من ذلك سواء بتأثير السحر فيه، أو الاتصال بالجن بأي شكل من الأشكال سوى الدعوة إلى الإسلام لأنه مرسل إليهم، كما هو مرسل إلى البشر .

- قوله تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ **(الأعراف:184)**

﴿ إِنْ هُوَ إِلاّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴾ **(المؤمنون:25)**

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ

كَارِهُونَ ﴾ **(المؤمنون:70)**

﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّـهِ كَذِباً أَمْ بِـهِ جِنَّـةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُـونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ ﴾ **(سبأ:8)**

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ **(سبأ:46)**

وهذا النصوص القرآنية هي نفي لما رماه الكفار به ﷺ من المس والجنون وتلاعب الشيطان، فلا الشياطين يوحون إليه كما يقولون، ولا سبيل لهم عليه بأي تأثير، سواء كان سحراً أو غيره.

**قال الإمام الجصاص :** " زعموا أن النبي ﷺ سُحر، وأن السحر عمل فيه حتى قال فيه: إنه يتخيّل لي أني أقول الشيء وأفعله، ولم أقله ولم أفعله، وأن امرأة سحرته في جف طلعة ومشاطة، حتى أتاه جبريل عليه السلام فأخبره أنه سحرته في جف ّطلعة، وهو تحت راعوفة البئر فاستخرج وزال عن النبي ﷺ ذلك العارض وقد قال الله تعالى مكذباً للكفار فيما ادّعوه

من ذلك للنبي ﷺ فقال جلّ مِن قائل ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ **(الفرقان: من الآية8)** .

ومثل هذه الأخبار من وضع الملحدين تلعّباً بالحشو الطغام، واستجراراً لهم إلى القول بإبطال معجزات الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والقدح فيها [67] .

**وقال الإمام الطاهر بن عاشور** مثل هذا القول فانظره في محلّه [68].

**ثالثاً** : وقوع عدد من الاضطرابات في متن الرواية ، ومعلوم أن الحادثة إن قلنا بوقوعها فهي تنص على : أن المادة التي وقع السحر بها واحدة، وأن الساحر واحد، ومكان السحر واحد، وطريقة استخراجه واحدة، وأن الذي استخرجها واحد، وكيف عامل النبي ﷺ الرجل الذي سحره معاملة واحدة، ونوع السحر واحد وغير ذلك مما نقف عليه إن شاء الله، إلا أن هذا لم يحصل أبداً، فقد جاءت الاضطرابات عن الرواة بالاختلاف في هذا كله، مع أننا نقول: لو كانت الحادثة وقعت فعلاً

---

[67] **أحكام القرآن 49/1** .

[68] **التحرير والتنوير 628/30** .

لرواها لنا عدد كبير من الصحابة بدون اختلاف في ماهية الحادثة فمن هذه الاضطرابات:

**01 الاضطراب في تعيين مادة السحر:** فقد جاء في مجموع هذه الروايات تعدد مادة السحر منها :

- أنه وتر فيه إحدى عشرة عقدة .
- طلعة جب ذكر .
- تمثال شمع على صورة النبي ﷺ .
- إبر مغروزة فيها إحدى عشرة عقدة .
- نبات اسمه مشط الذنب .
- إن السحر كان في عظمة .

**02 الاضطراب في تعيين أسماء الرجال الذين استخرجوا السحر :**

- جاء أنه سيدنا علي وسيدنا عمار رضي الله عنهما .
- جبير بن إياس الزرقي .
- إن الذي استخرجه هو النبي ﷺ .
- استخرجه النبي وعدد من أصحابه .
- إن الذي استخرجه هو سيدنا علي رضي الله عنه .

- قيس بن محصن الزرقي .

**03 الاضطراب في تعيين نوع السحر :**

- جاء أنه سحر تخييل ( أي أنه كان يخيل إليه أنه فعل الشيء وهو في الحقيقة لم يفعله ) .
- سحر مرض، حتى أنه كان يدور وما يدري ما وجعه .
- سحر ربط عن الزوجات وخاصة السيدة عائشة رضي الله عنها .
- سحر امتناع عن الطعام والشراب .
- جاء أنه أنكر بصره .
- وجاء أنه كاد ينكر بصره .

**04 الاضطراب في تعيين الرجال الذين أخبروه عن السحر :**

- جاء أنه جبريل عليه السلام .
- رجلان لم يسميا .
- ملكان .
- رجل لم يسمّ .

**05 الاضطراب في تعيين الحالة التي كان عليها النبي ﷺ عندما أُخبر:**

- جاء في بعض الروايات أنهم جاءوه وهو نائم .
- كان بين النائم واليقظان .
- جاءوه في النوم ( أي رؤيا منامية ) .

**06 الاضطراب في تعيين طريقة العلاج :**

- جاء أنه احتجم عليه الصلاة والسلام .
- جاء أن تأثير السحر انتهى بإخراجه من البئر .
- جاء أن الشفاء كان بالدعاء .
- وجاء أن جبريل قد نزل بالمعوذتين، فكان عليه الصلاة والسلام كلما قرأ آية انحلت عقدة من عُقد السحر، مع أنه سيأتي أن هاتين السورتين مكيتان لا مدنيتان .

**07 الاضطراب في تعيين مكان السحر :**

- جاء أنه في بئر ذي أروان .
- وجاء أنه في بئر ذروان .
- وجاء أنه في بئر بني ريسان تحت الراعوفة .
- وجاء أنه في أسفل البئر تحت صخرة .
- وجاء أنه في أعلى البئر تحت الراعوفة .

**08 الاضطراب في معاملة البئر بعد اكتشاف السحر :**

- جاء أنها نُزحت ( أي نضح ماؤها ) .
- وجاء أنها لم تنزح وبقيت على حالها .
- وجاء أنها دُفنت بالتراب .
- وجاء أن لون مائها أحمر كأنه نقاعة الحناء .
- وجاء أن لونه كان أخضر .

**09 الاضطراب في تعيين الساحر :**

- جاء أنه لبيد بن الأعصم اليهودي .
- وجاء أنهن أخوات لبيد .
- وجاء أنه رجل من الأنصار .
- وجاء أنه منافق لم يسمّ .

**10 الاضطراب في تعيين الإجراء النبوي ضد الساحر :**

- جاء أنه ﷺ دعا الساحر وأجرى معه تحقيقاً فاعترف فعفا عنه .
- وجاء أنه ﷺ لم يذكر ذلك لأحد مخافة أن يتعلم الناس السحر.
- جاء أنه قتله .
- وجاء أنه لم يقتله حتى لا يثير على الناس شرا .

- وجاء أنه ما رآه في وجهه حتى مات .

**11 الاضطراب في تحديد مدة السحر :**

- جاء في بعض الروايات أن مدة السحر كانت أياماً فقط .
- وجاء أنها أربعون يوماً .
- وجاء أنها ستة أشهر .
- وجاء أنها كانت سنة كاملة .

**الشذوذ الواقع في متن الرواية :**

مخالفة الرواية لما جاء في القرآن الكريم من عصمة الله تعالى أنبياءه من شر الناس ومن شر الجن والشياطين، فقد تقدم قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ ﴾ **(المائدة: من الآية67)** والعصمة هي الحفظ مع عدم التخلف، أي بمعنى أن الله تعالى إذا عصم إنساناً فإن عصمته له لن تزول، أما الحفظ فقد يتخلف، أي بمعنى أنه قد يزول، لذلك جاء النص القرآني بلفظ العصمة التي يستحيل أن تزول عن نبي أو رسول جاء وصفه بها، ومن جملة الناس الساحر، فلا سبيل لساحر على رسول الله ﷺ بحال من الأحوال وقوله ﴿ إِنَّ

عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾(**الحجر:42**) وقوله تعالى ﴿ :إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (**النحل:99**) وقوله ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً ﴾ (**الاسراء:65**) فهذه الآيات تفيد عصمة الأنبياء من كيد الشيطان والجن وأعوانهم، فلا يصلون إليهم بحال، بل قد ورد في صحيح البخاري عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ﴿ إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة أو كلمة نحوها، ليقطع علي الصلاة، فأمكنني الله منه، فأردت أن أربطه إلى سارية من سواري المسجد، حتى تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذكرت قول أخي سليمان ﴿ رب اغفر لي وهب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ قال روح: فرده خاسئا [69] ﴾ فكيف يصح في العقل والشرع أن يكون النبيّ المؤيد من الله والمعصوم من كيد الجن والإنس ألعوبة في يد ساحر أو شيطان قال الله عنه ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً ﴾

---

[69] **صحيح البخاري 176/1** .

**(النساء: من الآية76)** ، أم كيف يجوز أن ننسب إلى أنبياء الله ما لم ينسبه الله لهم ؟ بل قد جاء الوصف بعصمتهم من ذلك، لأن هذا الوصف مناف لمنصب الرسالة، ومن قال غير ذلك فقد زاحم النصوص القرآنية .

**وصـل**

قال بعض أهل العلم: إن تأثير السحر بالنبي ﷺ لا ينافي عصمته، لأن السحر إنما وقع في بدنه الشريف، لا في عقله أو شرعه، ومعلوم أن أشد الناس ابتلاءً هم الأنبياء، وأن النبي ﷺ لو كان معصوماً من إذاية الخلق لعصمه يوم أحد عندما كُسرت رباعيته، وهذا من باب التشريع لنا أن نصبر إذا ما أصابنا مثل ذلك .

**قلت** : إن هذا القول لا دليل عليه، فإن تأثير السحر بالنبي ﷺ منافٍ لعصمته، لأسباب بينتها سابقاً ولا مانع من إعادتها:

01 إن السحر ضرب من تصرف الأرواح الخبيثة السفلية بأرواح بني آدم وأجسامهم، بحيث يتحكم الجن أو الشيطان بهذا الجسم المراد سحره من قِبل الساحر، وهذا ممتنع لأن الدليل القطعي من القرآن نص على ذلك بما سبق من آيات .

02 لا يتم تأثير السحر إلا إذا دخل الشيطان أو الجني الموكل بذلك بجسم المسحور، ولا تسكن الشياطين إلا أجساماً مظلمة لا نور فيها، ولا حظّ لها بذكر الله تعالى إلا قليلا، وأما الأنبياء فقد نوّرهم الله تعالى وجعلهم محلاً لتجلياته، وأيدهم بالوحي، فكيف يستطيع الشيطان أن يسكن جسماً عمره الله بالإيمان، وعمره صاحبه بالذكر؟! ) وقد أخبرنا الله تعالى أن القرآن حجاب للمسلم من الذين لا يؤمنون بالله سواء كانوا إنس أو جان قال تعالى ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً ﴾ **(الاسراء:45)** .

03 إن الله تعالى جعل في القرآن شفاء للمؤمنين من كل داء قد يصل إليهم، وهذا الدواء قد يكون علاجياً أي بمعنى أن نستعمل الآيات القرآنية لمرض وقع، وقد نستعمله كعلاج وقائي لمرض قد نظن أنه سيقع، وهو من باب الوقاية خير من العلاج، وقد جاء في السنة أن لبعض الآيات القرآنية خاصية الحفظ من الشيطان وكيد الإنسان، ومنها السحر، وجاء في السنة أيضاً أن النبي ﷺ كان يحافظ على هذه الأذكار، فكيف يصح تأثير السحر بالنبي أو المؤمن حافظ

على هذه الأذكار ، إن القول بذلك فيه تكذيب للنبي ﷺ فيما يبلغنا فيه عن رب العزة، وفيه تكذيب للآيات القرآنية .

وأما قولهم بأن السحر إنما وقع على جسمه الشريف ﷺ فهذا قول مناهض للواقع، فقد جاء أن النبي ﷺ خُيل إليه أنه كان يفعل الشيء وهو لم يفعله في الواقع، وهذا تأثير على العقل لا على الجسم، وإذا وصل التأثير إلى العقل فما وراء ذلك إلا الجنون، إن لم نقل أنه الجنون بعينه، وهل يصح لنا أن نصف نبي الله بشيء عصمه الله منه بنص القرآن قال تعالى ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ **(الأعراف:184)**

وأما قولهم إن ذلك من باب الابتلاء، كما وقع له ﷺ في معركة أحد حيث شج وجهه الشريف، فهذا لا غبار عليه بأن الأنبياء أشد الناس بلاءً، وقد يقع على أجسامهم الأذى من الخلق بالضرب أو الجرح أو القتل، لكن هذا لا يعني أن يقع النبي تحت رحمة الشياطين أو الجن يتصرفون فيه كما شاءوا ، لأن الأذى على الجسم ظاهر للناس، فلا سبيل لكافر أن يتقول على وحي الله، أما إذا كان الأذى يصل إلى عقل النبي

فهذا مطمع كبير للكفار بأن يقعوا في شرع الله بالطعن ونسبة كلام الله إلى الجن، ولكان لهم نوع عذر بعدم تصديق النبي فيما يأمر به من الإيمان، لكون الاحتمال الراجح عندهم أن هذا الرجل الذي يدعي النبوة له اتصال بالجن والشياطين ، وأن هذا الكلام الذي يدعيه إنما هو من وحي الجن لا من عند الله .

**ومن شذوذ هذه الرواية** : مخالفتها قول الله تعالى على لسان الكفار ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ **(الاسراء:47)** ﴿ وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ **(الفرقان من الآية8)** .

ولو قلنا بوقوع هذه الحادثة لصدق الباطل في الحق ( أي لصدق قول الكفار بالنبي عليه الصلاة والسلام ) وهذا تكذيب لنص المحكم من الذكر الحكيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

**ومن شذوذه:** مخالفته المحكم من القرآن وهو قول الله تعالى

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ **(الأعراف:184)** ﴿ إِنْ هُوَ إِلاَّ رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّى حِينٍ ﴾ **(المؤمنون:25)**

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ ﴾ **(المؤمنون:70)** ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَمْ بِهِ جِنَّةٌ بَلِ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ فِي الْعَذَابِ وَالضَّلالِ الْبَعِيدِ ﴾ **(سبأ:8)** ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلاَّ نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ **(سبأ:46)**

**ومن شذوذه** : أنه جاء في بعض الروايات أن جبريل عليه السلام نزل عليه بالمعوذتين ( قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس ) وهذا معارض لما عليه جمهور العلماء من أن هاتين السورتين مكيتان لا مدنيتان ، مما حدا ببعضهم القول بتكرار النزول، أي أن جبريل عليه السلام أنزل هاتين السورتين على سيدنا رسول الله ﷺ مرتين، هروباً من الواقع الذي واجهه في هذه الرواية، والدليل الدامغ الذي جاء به مَن نفى تأثير وقوع السحر.

لذلك حكم الحافظ أبو عبد الله الحاكم على هذا الحديث بالشذوذ، فقد قال في كتاب " المدخل إلى كتاب الإكليل " :
" وحديث أبي أسامة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : طُب رسول الله ﷺ حتى كان يخيل إليه أن يفعل الشيء ولا يفعله فهذا الحديث مخرج في الصحيح وهو شاذ بمرة [70]

ومما يؤكد شذوذه ما أوردناه من مخالفته الثقات والمتواتر من النصوص القطعية الدلالة، التي تدل على عكس ما جاءت به هذه الرواية .

**وصل**

إن هذا الحديث الذي بين أيدينا شاذ وإن كان مخرجاً في الصحيحين، وأن الحق مع الحافظ أبي عبد الله الحاكم في الحكم عليه بالشذوذ، وأن الحكم عليه بالصحة هو مخالفة لما وضعه الحفاظ من قواعد لضبط الحديث النبوي ، فقد علماء الحديث: إن الحديث الصحيح هو: ما اتصل سنده بنقل العدل

---

[70] **المدخل إلى معرفة كتاب الإكليل ص 96 شرح وتحقيق احمد فارس السلوم .**

الضابط عن مثله من أوله إلى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة .

إذاً لا يُحكم على حديث بأنه صحيح حتى يستكمل هذه الشروط الخمسة وهي :01 اتصال السند 02 ثبوت العدالة 03 ثبوت الضبط 04 سلامته من الشذوذ 05 سلامته من العلة القادحة .

فإذا اختل بواحدة منها نزل عن رتبة الصحة إلى رتبة الضعف، فاتصال السند وثبوت العدالة موجودان، وأما ثبوت الضبط فقد تكلمنا على اتهام عروة بالاختلاط ونعيده الآن للحاجة إليه :

إن هذه الرواية هي أسلم الطرق التي جاء بها الحديث لذا أودع البخاري ومسلم كثيراً منها في الصحيحين، وأغلبها يتابعه فيها ابن هشام الزهري، وكان الزهري يُعَدّ أوثق من هشام، ومثل هذا الحديث فيه إشكالات متنية واضطرابات مما يجعلنا نقف عند هشام الذي لم ينتشر الحديث إلا في عصره، ومنه أخذ الناس، وذلك أغلب الظن كان سنة (140) هـ أو بعدها بقليل، أي قبيل وفاة هشام سنة (145) هـ أي أن هشام بن

عروة عاش بعد الزهري بنحو عشرين سنة أو أكثر، وهذا يجعلنا في تساؤلات دفعنا إليها المتن: لِمَ لم يروه الزهري أو أصحاب عروة ؟؟ ولماذا لم يُعرَف الحديث عن غير عروة ؟ سيما وأن هذه الحادثة جد خطيرة ، وهي أكبر من أن ينفرد بها صحابي فضلاً عن أن ينفرد بها تابع تابعي، أي يبقى الحديث دفيناً حتى نحو سنة (140) هـ فمثل هذا الحديث أحرى أن نزيد تثبتنا فيه، وقد علمنا من سيرة النبي صلى الله عليه وسلم أن ما هو أقل أهمية من هذه الحادثة جاءنا بأسانيد متعددة، فالمسح على الخفين مثلاً وهو مسألة فرعية من فروع الفقه جاءتنا عن سبعين صحابياً، فكيف بمسألة مهمة كهذه ؟!

وبعد البحث ظهر لنا أن ما رواه هشام بن عروة في أواخر سني حياته مختلف بعض الاختلاف بانفراد أو زيادة أو وهم إسناد ونحو ذلك، عن الفترة المعاصرة للزهري أو بعده بقليل، ونجد غير واحد يثبت هذه الدعوى، فهذا القاضي إسماعيل ينقل علي بن المديني أن يحي القطان كان يضعف أشياء حدّث بها هشام بن عروة في آخر عمره لاضطراب حفظه بعدما أسنّ، وكذا ينقل غير واحد هذا عن يحي القطان،

وحدّثوا أن مالكاً نقم عليه حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه [71] .

وقال عنه ابن خِراش: قدم الكوفة ثلاث قدمات: قدمة كان يقول فيها: حدثني أبي قال: سمعت عائشة، والثانية: كان يقول: أخبرني أبي عن عائشة، وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة يعني يرسل عن أبيه [72] وأيّد هذا يعقوب بن أبي شيبة فقال: هشام ثبْتٌ لم يُنكَر عليه إلا بعد مسيره إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه، مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه [73] .

فهذا خلل أول في الحكم بصحة هذه الرواية حسب قواعد المحدّثين.

وأما الخلل الثاني: فهو وقوع الشذوذ[74] في متن الحديث، ومن هذه الشذوذ ما تكلمنا عليه من مخالفته للقواعد قطعية

---

[71] **تهذيب الكمال 329/30 ، سير أعلام النبلاء 35/6 .**

[72] **انظر المصدرين السابقين .**

[73] **تهذيب الكمال 329/30 ، سير أعلام النبلاء 35/6 .**

[74] **الحديث الشاذ هو ما خالف الثقة من هو أرجح منه .**

الثبوت والدلالة في القرآن الناصة على عكس هذه الرواية، وهذا خلل ثاني في صحة هذه الرواية .

كما أنه جاء شذوذ في متن روايات البخاري منها :

- جاء في الحديث رقم ( 3095) أن النبي ﷺ ذهب إلى البئر لوحده، وجاء في الحديث رقم (5430) أنه ذهب مع أناس من أصحابه .
- كما جاء في الروايتين السابقتين: أنه كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولا يفعله، وجاء في الرواية رقم (5432) أنه كان يرى أنه يأتي النساء ولا يأتيهن .
- كما جاء في الرواية رقم (5433) أن الساحر لبيد يهودي من بني زريق ، وجاء في الرواية رقم ( 5716) أن لبيد ليس يهودياً وإنما هو حليف من بني زريق وهم حلفاء يهود .

هذه بعض الشذوذ الواردة في متن الروايات التي جاءت في أسلم الطرق والتي وردت في صحيح البخاري، وقد ذكر الحافظ ابن حجر عند شرحه لهذا الحديث : أن هذا من غرائب صحيح البخاري أن يورد الحديث بنفس الإسناد بلفظين

مختلفين .

وبناء على ما عرضناه من مخالفة هذه الرواية لقواعد الحديث الصحيح نقول : إن الرواية وإن جاءت في الصحيحين لا تستند إلى شروط الصحة التي نص عليها علماء الحديث، فقد اختل فيها شرطان هما : الضبط لأحد الرواة، والشذوذ في المتن، وعليه فتتنزل الرواية من رتبة الصحة إلى الضعف .

وجاء في رواية ابن سعد في الطبقات أن الحادثة وقعت في السنة السابعة للهجرة بعد صلح الحديبية، وأن الذين سحروا النبي ﷺ هم اليهود، ومعلوم عند علماء التأريخ والسير أن وجود اليهود قد أنهي في المدينة عام خمس للهجرة بغزوة بني قريظة، التي جاءت نتاج خيانة اليهود للمسلمين في غزوة الأحزاب، حيث قتل الرجال منهم وسبيت الذرية وغنم المسلمون أموالهم، فلم يبق في المدينة يهود بعدها حتى يسحروا رسول الله ﷺ إنما بقي منافقون فقط أظهروا الإسلام وأبطنوا الكفر، وهو من حلفاء اليهود لا من اليهود، وقد قال 000000000000أرخنا لهم

جاء أن النبي ﷺ كان يعوذ نفسه ويعوذ الحسن والحسين

عليهما السلام بالمعوذتين

كما جاء في رواية ابن سعد في الطبقات أن أخوات لبيد الساحر قلن: إن كان محمد نبياً فسيُخبر بالسحر، وإن يك غير ذلك فسوف يدلّهه ، أي يذهب عقله من تأثير السحر فيه، فأخبره الله عز وجل، وهذا يفيد أن أهل الكتاب كان عندهم علم بأن الأنبياء مؤيدون من الله تعالى، لا يضرهم سحر ولا شيطان .

**خلاصة البحث :**

بعد هذا البحث والتتبع نخلص إلى :

- أن حادثة السحر هي رواية ضعيفة الإسناد شاذة المتن، فلا يحتج بها لا في الأحكام ولا في العقيدة .
- إن هذه الرواية _ على فرض صحتها _ هي حديث

آحاد وقد أوردنا أقوال العلماء أن حديث الآحاد وإن كان صحيحاً لا يؤخذ به في العقائد، لأن من شرط أصول الاعتقاد التواتر.

- إن هذه الحادثة غير ثابتة عن النبي ﷺ فقد تكلم فيها غير واحد من العلماء وردّوها، إذ أنه ليس كل ما جاء في الصحيحين سليماً من النقد والتتبع سنداً ومتناً .
- إن هذه الحادثة والتي خرّجت في الصحيحين لم تنتشر بين الصحابة، مع أنها من الخطورة بمكان، وقد حفظ لنا الحفاظ ما هو أقل منها، فلم يكن لها بين الصحابة ولا بين التابعين ذكر،إلا في زمن راويها هشام بن عروة أي سنة (140) هـ تقريباً وهو تابع تابعي، فكيف يكون هذا الأمر معهوداً في الصحابة، خاصة عند الذين ذهبوا مع النبي ﷺ لاستخراج السحر من البئر، ولم يروها إلا السيدة عائشة، ولا عنها إلا عروة، ولا عنه إلا هشام؟؟!
- إن هذه الحادثة هي قدح في منصب النبوة

والرسالة، إذ أن الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام هم أكرم على الله من أن يجعلهم ألعوبة بأيدي السحرة وأعوانهم من الجن والشياطين .

- وهي مخالفة لأصل العصمة التي عصم الله بها أنبياءه من كيد الجن والإنس، فهم قدوة لأممهم في أفعالهم وأحوالهم وأقوالهم، إذ أن كل ما صدر عنهم هو تشريع .
- إن المعوذتين مكيتان أنزلتا على النبي ﷺ في مكة، وقد جاء في السنة أنه عليه الصلاة والسلام كان يعوذ نفسه ويعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين، وبما أنه قد جاء في روايات الحادثة أن من طرق العلاج التي شفي بها النبي ﷺ قراءتهما، فيكون امتناع وقوع السحر واجب لأنه كان يعوذ بهما نفسه وهو علاج وقائي.
- إن القول بوقوع السحر لهو تصديق لقول الباطل بالحق، فقد قال الكفار: أن القرآن هو من إيحاء الجن لمحمد قال الله تعالى ﴿ إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ

إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلاّ رَجُلاً مَسْحُوراً ﴾ **(الاسراء: من الآية47)** .

- وهو ( أي القول بهذا ) مزاحمة للنص القرآني المقتضي

باستحالة الإذاية والتسلط الشيطاني على الأنبياء بسحر وغيره ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأرض وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلاّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ ۞ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلاّ مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ ﴾ **(الحجر:42،41،40)** .

ورأس المخلصين هم الأنبياء والرسل .

- الذين ردّوا هذه الرواية كانوا حقين في ردّهم هذا ، إذ كيف يجوز أن يتخيل النبي ﷺ أن فعل شيئاً وفي الحقيقة أنه لم يفعله؟؟!! وكيف يجوز أن يتخيل النبي القدوة الحسنة والمثل الأعلى للأمة أنه يأتي نساءه وهو في الواقع غير ذلك؟؟!! من تأثير سحر الساحرين الكفرة؟؟!!

- إن أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام لهم أنموذج فريد بين البشر، وهم صفوة الله من خلقه، يغار عليهم من أقل شيء يؤذيهم أو يسقط سمعتهم بين الناس، ولهو تعالى أغير على شرعه الذي جعله في فم هذا النبي من أن يقربه شيطان يخبل عقله حتى لا يدري ما فعل .
- إن الله تعالى أكرم نبيه ﷺ بأن القرين الذي معه أسلم فلا يأمره إلا بخير، فإذا كان كذلك فكيف يصح لنا بعد هذا أن نقول بتأثير الشياطين والجن على عقل رسول الله ﷺ حتى يتخيل وقوع شيءٍ لم يقع .
- ثم إنها مخالفة للوقائع التاريخية الثابتة في سيرة النبي عليه الصلاة والسلام، حيث أنه أنهى وجود القبيلة الأولى من قبائل يهود في المدينة سنة 2هـ وهم بنو قينقاع، ثم أجلى يهود بني النضير إلى خيبر وتيماء سنة 4 هـ وأنهى وجود آخر قبائل يهود وهم بنو قريظة سنة 5هـ بعد وقعة الأحزاب

مباشرة ، فلم يبق لهم وجود في المدينة البتة، فكيف يسحره اليهود وهم غير موجودين ؟!

هذا آخر ما قيدته في هذه الرسالة المتواضعة في رد حادثة ألصقت بالنبي ﷺ فيما أرى، ولعلّه من المرجّح أن تكون من وضع المغرضين المتطاولين على جناب النبوة حتى يقدحوا بصاحب الرسالة عندما عجزوا عن النيل منه مواجهة، فلجأوا إلى مثل هذه الألاعيب الشيطانية وإلصاقها بالنبي ﷺ حتى يوقعوا الشك به ﷺ .

**وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .**

## مسرد المراجع

01 القرآن الكريم .

02 اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، الزبيدي، مؤسسة الرسالة بيروت ط1 ، 1994م .

03 أحكام القرآن، لابن عربي، ت: محمد على البجاوي، دار المعرفة بيروت .

04 أحكام القرآن للجصاص، دار الكتاب العربي، بيروت .

05 الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1991م .

06 الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، مؤسسة الحلبي، القاهرة، 1967م .

07 إرشاد الفحول للشوكاني، دار المعرفة، بيروت، 1979 .

08 أساس التقديس، الرازي، ت: احمد حجازي السقا، دار الجيل،بيروت، ط1 ، 1993م.

09 الإسلام عقيدة وشريعة، شلتوت، طبع البابي الحلبي، القاهرة.

010 السماء والصفات، البيهقي، ت: الكوثري، دار الكتب

العلمية، بيروت .
011 أصول الدين، البغدادي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1981م .
012 أصول السرخسي، ت: أبو الوفا المراغي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1372هـ .
013 أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، الشنقيطي، مطبعة المدني القاهرة .
014 الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث، ابن كثير، دار الكتب العلمية، بيروت .
015 بدائع الصنائع، الكاساني، نشر زكريا علي يوسف، بلا .
016 بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، الفيروز آبادي، ت: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت .
017 التحرير والتنوير، ابن عاشور، الدار التونسية، تونس، 1984م .
018 تذكرة الحفّاظ، ابن حجر العسقلاني، دار إحياء

التراث العربي، بيروت، بلا .
019 تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، دار المعرفة، بيروت، 1969م.
020 تفسير جزء عمّ، محمد عبده، مطبعة مصر، 1341هـ .
021 تفسير غريب الحديث، ابن حجر العسقلاني، دار المعرفة، بيروت .
022 تفسير القاسمي المسمّى محاسن التأويل، دار الفكر، بيروت، ط2، 1981م .
023 التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1981/ .
024 التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الدكتور وهبة الزحيلي، دار الفكر، بيروت، ط1 ، 1991م .
025 التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، ابن عبد البر، ت: مجموعة من العلماء، 1967م .
026 تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني، ت:

مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1994م.

027 تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، المزي، ت: بشار عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط6، 1994م .

028 جامع البيان عن تأويل القرآن، الطبري، ت: صدقي العطار، دار الفكر، بيروت، ط1، 1995م.

029 جامع الترمذي، اعتنى بإخراجه حسان عبد المنّان، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط1 ن 1999م.

030 الدر المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، دار المعرفة، بيروت .

031 دلائل النبوة، البيهقي، ت: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م .

032 روضة الناظر وجنة المناظر، ابن قدامة، المطبعة السلفية، القاهرة، 1378هـ .

033 سنن ابن ماجة، اعتنى بإخراجه حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، الرياض، ط1، 1999م.

034 سنن أبي داود، اعتنى بإخراجه حسان عبد المنان،

بيت الأفكار الدولبة، الرياض، ط1 ، 1999م.
035 السنن الكبرى، البيهقي، دار الفكر، بيروت، وفي ذيله الجوهر النقي، لابن التركماني .
036 السنن الكبرى، النسائي، ت: د. عبد الغفار البغدادي ورفيقه، دار الكتب العلمية، بيروت .
037 سير أعلام النبلاء، الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط ورفاقه، موسسة الرسالة، بيروت، ط11 ن 1996م.
038شرح الأصول الخمسة، القاضي عبد الجبار، ت: عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة، القاهرة، ط1 ، 1965م .